

بِجَسَدِكَ

شعر



طارق السكري

طارق السكران



اسم الكتاب: غادر جسدك

اسم الشاعر: طارق السكري

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-194-221021

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2022م / 1444هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتائج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

غادر جسدك

شعر

طارق السكران





الإهداء



أَيَّتْهَا الْأَقْلَامُ السَّنَابِلُ

حَانَ وَقْتُ الْبِدَارِ

تَمْتَلِئُ بِكَ الْغُيُومُ.. وَتَنْزَلِقُ إِلَى سَيْقَانِكَ الطَّوِيلَةِ.. ثُمَّ تَشَبُّ صَاعِدَةً إِلَى
السَّمَاءِ

حَيْثُ تَنْقَشُ أَصْوَاتُكَ عَلَى جُدُرَانِ الضَّوِّ والعَطْرِ.

* * *

انفجري أيتها الرياحُ سيوفًا وخناجرُ

والتقي أيتها الأغصانُ حبلاً في دوائرُ

وانفلي أيتها الصُخورُ أنياباً وأظافرُ

وانحطمي أيتها الجدرانُ طواغيتاً وعساكرُ

قلمي هو الزلزلةُ

قلمي هو الصوتُ الكبيرُ.. هو امتدادُ الشعبِ.. حزنُ الشعبِ

ليلٌ وقمرُ

قلمي هو الزلزلةُ

قلمي هو الشمسُ التي تمحو ظلامَ المهزلة

* * *

قلمي يَحْسُ وَيَأْمُ

بين الخيام

وبين أكواخ اليتامى البائسينَ

وتحت أطباقِ الثرى / الشهداءِ

يُبْلِغُهُمْ سلامَ الطَّيِّبِينَ

وفوق أطباقِ الثرى

يروي حكايا اللاجئينَ .. القابعينَ بلا طعامَ

الصَّامِتِينَ

الهاربينَ من الرِّصاصِ

الطَّامِعِينَ إِلَى الْخَلَاصِ

هناك في الصَّحراءِ .. في أقصى البلادِ .. بلا طعامَ

لا مَرَّهْمُ عُمْرُ

كلا، ولا أحنى على آلامهم سَفَرُ

الرَّيْحُ تَشْرَهُمُ

الشمسُ تأكلهمُ

حتى السَّحَابَةُ قَلْبُهَا الرِّقَاقُ

قد أضْحَى حَجَرُ

* * *

قلمي يَحْسُ وَيَأْلُمُ

وعنِ البَيْنِ يُتَرَجِّمُ

ويعودُ تَمُوزُ يعودُ

وزهورُ نيسانٍ .. تعودُ

ويعودُ للشعبِ الخلودُ

وتعودُ بلقيسُ الأبيَّةُ

بِكُمُ .. وَيَزْدَهْرُ الوجودُ

وسيرحل الليلُ الظلومُ المجرمُ

ويُظِلُّنا اليمَنُ السَّعيدُ

فَلتَكُتُبُوا

وَلتَكُتُبُوا

وَلتَكُتُبُوا

عَلَّ التَّخْلُفَ يَفْهَمُ

أَوْ.. يَنْزَوِي خَلْفَ الظَّلَالِ .. وَيُعَدِّمُ

13 مارس 2022



فارق التوقيت

كثيراً؛ وبسبب فارق التوقيت في ماليزيا لم أستطع كما لم يستطع غيري من الشعراء أو الكتاب تلبية الكثير من دعوات محبي الشعر على الزُّوم أو على منصّات تويتر.

الشعر متنفس جميل وفضاء واسع من الأصدقاء والمعاني الخلاقة. فبسبب فارق التوقيت أصبحنا في عزلة .. إنها ضريبة الغربة وألم ضياع الوطن.

فأرق التَّوقِيتِ أصعبُ ما يكونُ، وما يُقالُ عن الغيابِ
دمعةٌ أخرى، وأسفارٌ طويلةٌ.

فَارِقُ التَّوْقِيتِ طَيْرٌ جَارِحُ

يَقْنُصُ الْأَحْلَامَ .. يَفْتَرِسُ الْأَحْبَةَ وَاللِقَاءَاتِ الْجَمِيلَةَ

يَنْهَشُ الْعَطَرَ الَّذِي لَا زَالَ يَنْمُو فِي خِيَالَاتِ السَّحَابِ

كَلِمَا غَنَّى عَلَى شَبَّاكِ قَلْبِي صَادِحُ

زَغَرَدَ الْحُبُّ الْقَدِيمُ

وَانْبَرَى الْأَمَلُ الَّذِي نَزَفَتْ مَآقِيهِ الْقَتِيلَةَ

شَادِيًا،

سِرْعَانَ مَا كَسَرَتْهُ ثَانِيَةً تَوَاقَيْتُ عَلَيْهِ!

فَارِقُ التَّوْقِيتِ فِي هَذَا الْبَلَادِ

سُفْنٌ مُحْطَمَةٌ، وَأَشْلَاءُ قَصِيدَةٍ

غَابَ بِلَا نَائٍ، وَأَطْفَالٌ عَلَى طُرُقِ الْمَحْطَّاتِ الْبَعِيدَةِ

دون زاد

كالسَّجِينِ

بغيرِ مَا أَسْفَى تَمُرُّ الكائناتُ

وتحتفي الشُّطَّانُ، والشُّعراءُ يحتشدون بالبلهاءِ والأضواءِ

وهوَ بلا شعورٍ

ليس يَشْعُرُ باجتراحِ الوقتِ

مَنْ خَلَفَ السُّطُورُ!

كيفَ لي مِنْ فارقِ التَّوَقُّيتِ أَهْتَبِلُ المسافَةَ والطَّرِيقَ؟

وأنا وراءَ الشَّمْسِ

يفصلني عن التَّارِيخِ حرفُ

كيفَ لا وطنٌ يلوِّحُ ولا صديقُ

كيفَ لا رِيحٌ تَخَفُ؟

كيف لا؟

وأنا لأجل الشَّعرِ أشعلتُ الظلامَ

ونسيتني

وَعَذَيْتُهُ من أضلعي عامًا فعامَ

ونفيتُ عنه الإتهامَ

فَارَقُ التَّوْقِيتِ يَظْلَمَنِي

ويظلمها

وتظلمنا الأرائكُ

والثُّرَيَّا

والمنصَّاتُ الأنيقة

وشفاهنا صورُ الخريفِ
لم ينبعثْ فيها الربيعُ
ولم تنزلْ ظمأى تزلزلها الحقيقة.

ماليزيا

2021



حزب البسطاء

تعالُوا هنا ساحةً للغناء
كثيرٌ بنا الواحدُ المفردُ
قليلونَ عَدَّ حروفِ الهجاءِ
كذا أرجفوا، وكذا أزيدوا
قليلونَ .. لكننا الأصفياءُ
ونحن الزَّمانُ بنا يُولدُ
تُقَطِّرنا من يديها السَّماءُ
وفينا رُؤى الفنِّ لا تنفدُ

مَشاھيرُ مَنْ؟ دَعهمُ في الهواء

لنا الأرضُ نفلحها .. نحصدُ

16 أغسطس 2021



الإلهام

يا ساعةَ الإلهام .. يا أنيقة
مُؤرِّي على أحزاننا العميقة
ولتهبتي كالتَّاي حين يشدو
على ضفافِ الأنفسِ الرقيقة
هبي على الشعور أو أفيضي
مِمَّا لديك من رؤى الحقيقة
علَّ الشعورَ من عَمَاهُ يصحو
ويعبق الضميرُ كالخديقة

عَلَّ السِّلَاحَ مَدْبَرًا يُؤَيِّ
وَتَرْجِعُ الْمَدِينَةُ الصَّدِيقَةَ



قال لي ..

نابتُ كالصَّخِرِ هذا الماءُ في شفةِ الكلامِ

هاربٌ، يهوي على وجهي الظلامِ

يابسٌ قيثارُ شعري كالغيابِ

فيه أنسى،

لستُ أنسى حين ينساني الصَّحابُ.

يابسٌ قيثارُ شعري كالسَّحابِ

أزهقتُ أنفاسَها ذكرى الإيابِ

أجذبتُ دمعًا، وماتتُ في خيالاتِ الهضابِ.

نورس، لكنَّ شطآني حمام

عائد،

ألقي على قبري السلام

عله يلتقي على الدنيا السلام

قال لي: تمضي

سأمضي قلتُ أختصرُ الطريقَ

فأشار مبتسمًا إليّ،

وقال لي:

أنتَ الطريقةُ والطريقُ

ماليزيا

19 أغسطس 2021



قيامَةُ التَّابِعَةِ

الأَرْضُ كَسَلَى، لَمْ تَقُمْ مِنْ نَوْمِهَا، مَرَّاتُهَا مَرْمِيَّةٌ فِي لَا مَكَانٍ، ثِيَابُهَا مَنَسِيَّةٌ،
وَنَحَارُهَا كَاللَّيْلِ يَسْكُنُهُ الدُّهُولُ.

النَّهْرُ أُخْرَسُ، فِي جَوَانِبِهِ الزَّنَابِقُ لَوْحَةٌ، فِيهَا تَجَمَّدَتِ الطُّيُوفُ، وَلَمْ يَعِدْ
فِيهَا الْخِيَالُ يَشْعُ، وَالْبُرُوزُ أَطْفَاءُ الدُّبُولُ.

الرِّيحُ تَعْرِجُ، وَجْهُهَا الثَّلْجِيُّ مَحْمَرٌّ خَجُولُ. كَانَتْ مَعْلَمَةً تَدْرِسُ حِكْمَةً
الْغَضَبِ الْمَدْمَرِّ وَالْجَمِيلِ، لَكِنَّهَا اصْطَدَمَتْ بِقِطْعَةٍ نَعْمَةٍ مِنْ نَائِي!
إِذْ مَرَّ مَغْتَرَبٌ عَجُولُ.

عَادَتْ صَبَاحًا مِنْ زِيَارَتِهَا الْمَرِيْبَةِ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا يُطِيبُ جَرْحَهَا غَيْرَ الرَّحِيلِ.

الرَّيْحُ تَعْرِجُ، والقَصِيدَةُ في فِيا في البحرِ عَالِقَةٌ عليها الكائناتُ تُضِيءُ من
قلقي الأَفُولِ.

عَسَسُ الخليفةِ يَنْحُونُ " النَّاسِجِينَ عَرَوْفَهُمْ .. لمواكبِ الطَّاعُونَ راية "

عَسَسُ على شكلِ الأنوفِ ذليلةً يَتَجَمَّعُونَ، يُغَمِّسُونَ أنوفَهُمْ في كلِّ
شيءٍ، يَنْكُزُونَ يُفْتَتِّشُونَ، قتلوا الفضيلةَ في عَطَاسِهِمْ، وهاهم يعطسون:

- من أنت؟

- لي طفل مريضٌ. عَطَسَةٌ أخرى: مكانك، هاتِ تصریحَ العبورِ

- وعطسةٌ أخرى: مكانك؛ ليس للشعراءِ حقٌّ في التَّجَوُّلِ عُدَّ وراءَ

السُّورِ وانتظرِ الصَّبَّاح!

عَسَسُ على السِّكِّ البليدةِ: لستَ مرغوبًا، برِّيك لا تُحاصرنا، وراءَ
سياجك الشَّعريِّ عُدَّ. لكنَّ لي طفلًا مريضٌ؟

عَسَسُ على السِّكِّ البليدةِ يأكلون بنادقًا يتجشَّؤون، أنفٌ يلفُّ التَّبَعِ
في سرواله. أنفٌ يقول له: الخليفةُ لم ينم. أنفٌ يحكُّ جبينه، أنفٌ وراءَ
بناية، أنفٌ يبول.

أنفٌ يجرُّ قصيدةً من أنفها، أنفٌ بجائزةٍ يصول.

الصَّمْتُ يَحْتَضِنُ الْمَدِينَةَ، وَالْبُيُوتُ تَتَنُّ جَوْعًا، مِنْ هُنَا قَمَرٌ كَعَرَفِ الْخَبَرِ
مَرًّا، فَأَرْهَفْتُ أَسْمَاعَهَا، مَاذَا سَيَكْتُبُ أَوْ يَقُولُ؟

أَصْدَاءُ أَنْبَاءٍ تُدَوِّي مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ: (مَا هَذَا الْخُمُولُ؟! أَصْدَاءُ أَنْبَاءٍ
تُدَوِّي: آآه مَا هَذَا الْخُمُولُ؟).

خَيْطٌ خَفِيفٌ مِنْ غَنَاءٍ. قَبِيلٌ انْصَبُوا. الْأَرْضُ أَسْفَرَتْ وَجْهَهَا، وَالنَّوْمُ كَالْمَطَرِ
الْخَفِيفِ. وَضَعَ التَّخِيلُ عَلَى السَّحَابِ ذِرَاعَهُ، خَيْطٌ خَفِيفٌ مِنْ غَنَاءٍ
آخِرٍ. "وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ" ابْتِهَالًا أَنْ لَا يَصِلَ طَرِيقَهُ:

"إِنِّي وَجَدْتُ الشَّعْبَ يَرْسِفُ فِي الْقَبُودِ، مُحَاصَرًّا، وَهُمْ أَوْلُو الْبَاسِ
الشَّدِيدِ. مُحَاصَرًّا، لَا مَاءَ يَنْقَعُ غِلَّةً وَهُمْ رِعَاةُ الْغَيْثِ، مَنْ رَصَفُوا الْجِبَالَ
جِدَاوَلًا تَشْدُو، وَمَنْ فَضُّوا بَكَارَاتِ الْغَمَائِمِ، أَوْقَدُوا الصَّحْرَاءَ مِنْ شَمْسِ
السُّدُودِ، مُغْرَبِّ فِي أَرْضِهِ وَمُشَرَّدٌ وَهُمْ الَّذِينَ بَنَوْا مِنَ السُّكْنَى عُرُوشًا
مِنْ وَرُودٍ. وَهُمْ الَّذِينَ إِلَيْهِمُ التَّجَاؤُ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ، وَكَانَ قَبْلُ بَلَا
صَدِيقٍ.

وَهُمُ الَّذِينَ إِلَيْهِمُ ارْتَحَلَتْ عَصَافِيرُ وَغَابَاتُ وَشَطَّانُ وَوُدَيَانُ وَأَمْلَاكُ
وَأَفْلَاكُ، وَخَفَّ إِلَيْهِمْ يَمْشِي الطَّرِيقُ، "كَانُوا مَلُوكًا ظَلُّهُمْ .. حَرَمَ وَرُقِيَّتُهُمْ
حِمَايَةً".

الشَّعْرُ يحتضن المدينة، والرياحُ تماثلتُ لِلسَّعْيِ مذ بدأتُ تشمُّ، وزنبقُ
الذكرى تنفّسَ، "والبيوتُ الجاثماتُ على الطَّوى"، بدأتُ تريّ حقدَها
أملًا بعودة طائر الرِّعدِ الأثير، ومرحبًا يا حلمُ هل سجنوك؟ بل سجنوا
بلادي دفعةً! ناموا على ثرواتهم، ومضتْ مُسَهَّدةً على كرسيِّ مستشفى
تنام، لا مالَ تملكه وعمالُ النظافة يَمنعون النومَ: قُومي من هنا: "لكنَّ لي
طفلًا مريضٌ"! يشدو دمي أملًا بعودة تبَّعِ العصر الجديد.

ينزو دمي فرحًا أحسُّ بنبضه، الأرضُ يا سلمى تعودُ، وسندبادُ بعد أن
سرق اللصوصُ الياشمينة، والقراصنةُ الكبارُ رمَوْهُ في البحرِ المخضَّبِ
بالرَّعودِ، ولا رفاقَ لَهُ يعودُ.

الجمُرُ أخضرُ، والقوافي نجمةُ خضراءُ، والقمرُ الخصبُ، وليلُهُ مُحضوَصُ،
والصبحُ أخضرُ والصَّدى المحكيُّ أخضرُ، والمواعيدُ الجميلةُ والرَّسائلُ
والتَّوافدُ مشرعاتٌ للغرامِ. والعشقُ أخضرُ والقلوبُ. والرَّمَلُ أخضرُ
والدُّروبُ. والعرشُ أخضرُ، واللُّصوصُ بليلةٌ يتقصَّفون؛ والهامشُ
المخضَّرُ ينمو ثم يصعدُ ناشبًا في ربةِ المتنِ الخوونِ.

و"شَبَامُ" تحسو رَشْفَةً من خمرةِ البنِّ العتيقةِ، وَهِيَ تكتب فوق طاولةِ
النهارِ، تسمو على أطرافها، تسمو على فوضى الخواشِ، تسمو على

المدن الكبيرة وهي أمّ شابة، تسمو على أسوار برزخها، وتدخل في الخروج

يتشقق الحاسوب طيراً حميراً من أناملها، تؤسّطُ ذاتها الكلمات، يخرج مسرح من كُمّها، غيم تجمع، أدخلوني قائداً في الحفل، ناصية المنصة قاب قوس من هنا، من خلفها تقف النساء، وجوقة ريح الشمال، وعازف مطر، ونخل حول أطراف القصيدة حارس، والنهر ملتحم بموسيقى السعيدة.

وشبام تنسج من حروف الأبدية قلعة أخرى لسكان القصيدة.

ها جئت منصوصاً، وتنكمش المسافة بين تاريخ ولا تاريخ، يُزهر مُسند إرم تجلّت، مرّ أسلافي، سلاماً، أوقفوا الريح، استداروا لي وحيوا، قرّ في قلبي شعاع من حنين. أهلاً، ومدّوا لي بساطاً من زكيّ الياسمين، أهلاً، وكأساً من خمر الأندرين. لا لست أشرب، إن شربت أفقت. خضنا في حديث الغابرين:

"عرب أطاعوا رومهم" صنعاء باعت لحمها، نفط الخليج سجارة الغرباء، بغداد تزرت السواد، الشام نامت فوق نرجسة وطار بها زفير من زناد، والقدس أدخلت المجوس فراشها، ورمت على أشعار درويش الرماد. أنتم

هنا المستقبل، ماذا إذا أرجعتموني للوراء سأفعل؟ طرُقَ تضحُّ بها الخطي
وتضحُّ لكن لا أحد. وكلابُ سلطانٍ هنا وهناك، ينتفضون خوفاً من
قصيدة..

جيشٌ يغطِّي الأفقَ ببرقهِ ليحمي الآخرين.

"صَبَّأُ أَحَدِيَّةٍ"، كمثل أبيه ينفخ ريشه حتى يمرَّ الآخرون

وهنا رئيسٌ تحت لافتةِ الجازِ يقومُ يرقُدُ وفقَ ما يُملي عليه الآخرون

الله يا بلدي! ولكن حين قلتُ أعودُ سافرتِ البلدُ

الآخرون هُمُ التَّعِيمُ إذنٌ وأشعاري الجحيم!

الشَّعرُ غارٌ ليلةً قمريةً كانت؟ أظنُّ، وكان بابُ الغارِ أبيضُ، والحمامةُ
نعمةً بيضاء كانت، والزَّمانُ الغابرُ المشوُّومُ مرَّ يشدُّني من خاطري
للأمسِ للعهدِ المريضِ

مواطنون بلا وطن

ومشرِّدون بلا سكن

وَمُؤْمَرُونَ إِلَى النُّخَاعِ؛ يُنْظَرُونَ عَنِ الْقَضِيَّةِ وَالتَّحَرُّرِ؟ لَا؛ وَلَكِنْ..
عَطَسْتُ بِهَم رِيحٍ؛ وَأَلْقَيْتُهُمْ عَلَى الشُّطَّانِ أَحْشَاءَ الْخُطَاةِ.

عَسَسْتُ عَلَى السِّكِّ الْبَعِيدَةِ؛ يَسْلَخُونَ قَصِيدَةً وَيُقْرَمَشُونَ

الشَّعْرُ غَارٌ كَانَ يَاوِينِي، وَسَقَفِي كَانَ قَارِعَةَ الطَّرِيقِ، وَأَدْمَعِي كَانَتْ رَفِيقِي

-إِقْرَأْ؛ رَفَعْتُ يَدَيَّ لِأَنْظُرَ؛ يَمَلَأُ الضُّوْءُ الْخِيَالَ؛

وَهَجَّ خِلَالَ الصَّوْتِ مَا لِي عَلَيَّ؛ يَقْرَعُ وَخْدِي الصَّلْصَالُ؛ مَا لِي عَلَيَّ مَا لِي

وَتَقَشَّرْتُ لَغْيِي، وَرُوحِي كَالْفَرَّاشَةِ رَفَرْتُ غَزَلًا طِفْلِيًّا؛ وَأَمِّي طِفْلَةٌ؛ وَأَبِي
أَنَا؛ وَتَسَاقَطَ الصَّلْصَالُ عَنِ جَسَدِي؛ وَقَالَ: اقْرَأْ؛ رَفَعْتُ يَدَيَّ لِأَلْتَقِطَ
الْصَّدَى.. كَانَ الصَّدَى أَيْقُونَةً

فِيهَا تَجْمَعُ مَا مَضَى مِنْ ذِكْرِي:

نَزْهَةٌ فِي اللَّيْلِ أَبْحَثُ فِي الشُّوَارِعِ عَنْ شَطِيرَةِ نَائِي.

سَيَّارَةٌ مَرَّتْ بِحَارَتِنَا سَرِيعًا؛

قِطْعَةٌ؛ مِنْ تَحْتِهَا انْصَرَعْتُ؛ فَأَفْزَعَنِي الصُّرَاخُ؛ وَكَدْتُ أُصْرَعُ مِثْلَهَا؛ لَوْلَا
أَحَاطَ بِي الْجِدَارُ

لي صاحبٌ في الفصلِ أصلح لثغتي؛ لا زلتُ أذكر شكله!

في صفٍّ رابعٍ نلتُ ديوانًا لشاعرٍ.

جبلُ الحُجُونِ أعاد لي ثقتي بأنَّ الأصدقاءَ سرابٌ؛ لا زلتُ أذكر جُرميًّا
قال في جبل الحجونِ قصيدةً؛ ومضى إليّ مضيتُ فيه؛ تناسختُ
أرواحنا؛ فأنا على ما مات من شوقٍ لموطنه بمكةٍ قد بُعثتُ؛ لا زال يعبق
في دمي صوتٌ لإسماعيلَ عذبٌ؛ ويدي تُنغمِّم زمزمًا؛ وتصبُّه في نوتةٍ
الأشجان..

الشَّعْرُ غارٌ؛ والحقيقةُ حكمةٌ "هبطتُ إليك من المحلِّ الأرفع" قال الذي
ركبَ البراقَ تجمّع

ورفعتُ نحو الصوتِ مُقلّةً إصبعي

وإذا المليكُ التَّبَعِيُّ يقول لي:

قُمْ يا بنيّ نُعيد شعبًا ضاعَ لما يرجعِ

25 أغسطس 2021



قال الراوي

كنتُ أسابقُ خيلَ الرِّيحِ،

وكانَ المطرُ غزيراً

كانتَ تمطرُ ضوئاً،

غضباً،

تمطرُ أحزاناً وسعيراً

سُحِبَ تداخل في سحبٍ،

تشظى بالوحلِ الطُّرُقِ

كانتَ أعصابي تتشَنجُ؛

تحت هديرِ الضوء،

وكان الصَّمْتُ البائسُ حطْبًا؛

يقطعه من جسدي الأرقُ

كان الوحلُ على أبوابِ دمي

يندلقُ

الليلِ كَتَيْنِ ضخمٍ، يرمي جثَّتُهُ من حنقٍ

فوقي،

أركب هربًا متَ زفيري

أَتَخَلَّعُ من جسدي الخانعِ

والمستسلمِ

والمنسحبِ

الوحلُ النَّاشِبُ في خطوي

كالحيَّةِ تَجْهَدُ في طلبي

مَنْ أَنزَلَنِي قَبْلَ الْوَادِي

وَمَكَانِي فِي أَعْلَى الْجَبَلِ؟!

قَالَ الرَّأْيِي:

"أَكْمَلْ هَذَا الْمَشْهَدَ، وَانْظُرْ"

مَاذَا أَنْظُرُ؟

قُلْتُ: اللَّيْلُ رَسُولُ الْأَجَلِ

فَلْتَسْتَسْلِمَ!

كَانَ اللَّيْلُ جَنَاحًا يُمَطِّرُ

مَوْتًا، تَصْرَخُ فِي وَجْهِهِ الْأَشْجَارُ

أَلَوْحُلُ بَرُوحِي يَنْزَلِقُ:

"فَلْتَسْتَسْلِمَ"! قَالَ الرَّأْيِي.

دَوَّتْ هَذِي الْكَلِمَةُ فِي أَعْمَاقِي كَالْإِعْصَارِ

قَرَّرْتُ الْعُودَةَ لِلدَّارِ

ليست إلا داري وأنا، وربها

أبناء قضية

تذكرنا الأيام وتضحك

لصبي تهواه صبية

وتمازحه، وتمازحها

وتخاصمه، ويُخاصمها

ويعودان البيت معاً .. في كل عشيّة!

شيء ما في قمة رعي

عني طار

لم يخطر في بالي أني لازلت كما كنت صبياً

يصرعني جرس الحرية

الحرية؟!

هل في الدنيا أعذب من صوت الحرية

تنشرنا في الرِّيحِ السُّلْطَةُ، وتوزّعنا كَرَمًا منها

ما بين مطارٍ ومطارٍ

لكنّا لا نملكُ إلّا ..

أنْ نختفِ باسمِ الحرِّيَّةِ

ماليزيا

2 سبتمبر 2021



تحت ظلال النار

على ضوء الأذان،
رأيتُ صوتًا، يُلوّح لي،
وليلاً كانت الأرضُ
دبيبُ خُطأ، ومن حولي خرابُ
ظلالُ مرهفاتٍ الحدّ تنزفُ بي، وأشجارٌ ذئابُ
ولاةٌ لا أمان لهم، شريفهم غرابُ
"بلالُ" قال لي صبرًا، وفي الصحراء كان "بلالُ" ملقى
وتبسّم لي سميّة: لا تخفّ سيزول هذا الليل، ينطفئُ الشيطانُ،
وعدتُ إليّ ثانيةً،
كما لو كان يلعب بي شرابُ

وعدتُ إليَّ ثانيةً،
ومثلي كانت الكلماتُ في المنفى،
وعصري وجهُ منفيٍّ،
ومثلي كان يُنكره البلاطُ،
ولادةٌ لا أمانَ لهم وموطني الغيابُ.
توشَّحتِ السَّكينةُ ثوبَ عرسٍ، رياضُ الفكرِ أمطارٌ وخصبُ
وأجهشتِ النجومُ،
وطوّقَ جيدٌ يثربَ بالأغاريدِ النسيمُ
وجاء الأوسُ أرسالاً، وجاء الخزرجُ الغُرُّ الميامينُ
على أجفانٍ “يثرب” منهم ظُلٌّ من الإيمان، يطفو فوقها القربُ
محمَّدُ جاءَ
محمَّدُ جاءَ
محمَّدُ جاءَ
تعسَّجتِ الرمالُ، تزنبقُ الصخرُ
تروى الأفقُ واخضلتُ أناملهُ
وسالَ الفجرُ والشعرُ

وعدتُ إليَّ ثانيةً،
وكنْتُ على جدار الوقت أرسف بالسلاسلُ
أمامي ليلُ أحزاني
تنادمي، كئيباتُ الثواني
وخلفي تلهث الذكرى
وأبوابُ مفتحةٌ
وشطآنُ من الماضي الجميلِ
غدي بالحقْد يحتضرُ
دمي بالنار تعترضُ
وأرضي لم تعد أرضي
غزاها البدو والحضرُ
وعادَ - وكنْتُ ملقًى - بي إلى أسلافي الزمنُ
سلامًا، أقبل اليمَنُ
هنالك حيث شبَّ الضرعُ، والأيامُ قاحلةٌ
وقام الماءُ
وضاءً على الطريق النخلِ
محمَّدُ جاءَ

محمَّدُ جاءَ
بشوشًا، بينَ عينيهِ
سماواتٌ من الوردِ
وفي جنبهِ طافَ الفنُّ، من زنديهِ قالتَ غيمَةٌ لي
سرقَتَ النارُ؟!
قلتُ أجلُ
ولكني اكتبُ بَردها وحدي

ماليزيا

2021/8/10



صفحة من أوراق الجرحمي الأخير

أنا نازح، وأنا على جرحي أسير
مَنْ؟ قلتُ لي
والفجرُ شرطي، يُسيءُ الظنَّ بالأغرابِ
مِنْ لا جديد:
(ستموتُ بعثًا من جديدٍ
الموتُ فاتحةُ النشيد)
الصوتُ كان يصبُّ في أذني،
وقلبي كان يمسغهُ التراب
والوقتُ أغنيةٌ على شفةِ السرابِ
والصوتُ غصٌّ كالشباب
وأنا على جرحي أسير

من برزخ، قدّمي مهرولةً، على عينيّ مكتوبٌ: غريبٌ

والبحر يصرخ: يا غريب

وإلى متى والصوت ينفخ في الرماد؟

من لا بلادٌ

ستقوم عند الفجر تركض في مكانك بين غابات السطور

لا حسّ حولك غير شكشكة السلاح

وغير حشرة الصخور

من برزخ للغيب كان يُطلُّ صوتك يا غريب

- يا أيها الـ سيزيفُ، هذا منطِقٌ صعبٌ،

- ولكنني انتصرتُ على الرُّفاتِ

ونفضتُ عن شفتي السُّباتِ

ونقضتُ كلَّ قوالي

ونفذتُ من شركِ الأساطيرِ القديمة،

وانقلبتُ عليك

ما عدتُ أحمل صخرةً غيري،

وأعلى قمّةً شفتي

سأغرسني هناك

قلمي، وأشعاري سواك
لا، ليس يغربني رضاك
وأنا على جرحي أسير

الحزن صار توهُّجي، ودمُ العناقيدِ
وَنَدِيمِي "إِنِّي"⁽¹⁾ وشحرورُ المواعيدِ

وأنا أربكةُ "إِنِّي"
وأبي أنا وحدي، وسيّد "إِنِّي"
وأنا انفصالٌ واتّصالٌ
وأنا القديمُ أنا الجديدُ
أنا التناقضُ
والشهودُ أنا الغيابُ
أنا الكمالُ
وأنا اختياري، وانتفاضةُ "إِنِّي"
وأنا النهارُ أعودُ في عزِّ الظلامِ

(1) "إِنِّي" تناص مع قول أبي العلاء المعري: إِنِّي وإن كنتُ الأخير زمانه.. لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ.
إشارة إلى المنابرة والكتفاء الذاتي.

وَأَنَا ذَخِيرَةٌ مُوْطِنِي عَادَتْ لِنَلَّتْهُمْ اللَّئَامُ
وَأَنَا عَلَى جَرْحِي أَسِيرُ

غَصَبْتُ مُرَاكِبِي الرِّيَاحِ
وَشَرَاغُ أَزْمَنِي انْطَفَأَ
وَالْبَحْرُ أَحْزَابُ
وَالْأَفَقُ سِرْدَابُ
وَحُدَاءُ بَوْصَلَتِي غُرَابُ
غَرَقُ، وَدَرْبُ مَشِيَّتِي غَرَقُ
وَسَحَائِبُ غَرَقُ
وَرَفَاقُنَا غَرَقُ

كَذَبُوا وَمَا صَدَقُوا
سَلَخُوا مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
وَأَوْغَلُوا، وَالشَّعْبُ كَانَ يَغُطُّ فِي دَعَةٍ
وَيَسْبِغُ فِي حَرِيرٍ مِنْ وَعُودٍ
دَخَلُوا عَلَيْهِ الدَّارَ وَاقْتَحَمُوا
نُفِبُوا وَمَا رَحِمُوا
هَتَكُوا وَمَا احْتَشَمُوا

قَادُوهُ مِنْ عَيْنِيهِ / مِنْ شَفْتِيهِ
شَدُّوهُ مِنْ قَدَمِيهِ
أَلْقُوهُ فِي النَّيْرَانِ
حَتَّى إِذَا مَا أَقْبَلَ الصَّبْحُ
صَنَعُوهُ تَمَثَّالًا وَبَاعُوهُ
بَحْرٌ هُمْ غُدْرُ
مِلْحٌ وَجَوْهَهُمْ، وَحَدِيثُهُمْ مِلْحٌ
وَضَمِيرُهُمْ، وَوَعْدُهُمْ، وَطُلُوعُهُمْ مِلْحٌ
وَأَرَائِكُ مِلْحٌ، وَمَكَاتِبُ مِلْحٌ
وَحُكُومَةُ مِلْحٌ
بَحْرٌ هُمْ غُدْرُ
لَيْسَ الْغَزَاةُ سِوَاهُمْ عَبَرُوا
نَبَشُوا خَبَايَا الْأَرْضِ
كَالْجُرْدَانِ، كَالدَّيْدَانِ
نَهَبُوا سِیُوفَ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ
كَانَتْ مَخْدَرَةً، وَجَرَحُ ذِرَاعِهَا بِحُرٍ
وَزَفِيرُهَا عَمْرٌ، وَجَبِينُهَا عَذْرُ
بَلْقِيسُ حِينَ أَتَوْا بِهَا مِنْ خِيَمَةِ الضَّيْفَانِ

البردُ فارَ، وقامَ من قبرِ الحنّادسُ
أيلولُ، وانتفضتُ على البحرِ النّوارسُ
البردُ فارَ، وثارَ في الأرجاءِ صوتٌ من قديمٍ
هو صوتُ أسلافِ العَظيمِ
وتساقطتُ شُهْبُ، وتوقّدتُ كتبُ
وتحرّكتُ قيعانُ
وتواثبتُ، تمشي على أجفانها الخِلاجُ
وانهدَّ سقفُ البحرِ
وأنا على جرحي أسير

ترنيمتي "إيَّ" هنا وأنا هنا
وأنا أنا للشمسِ عَرّافُ
أنا ظلُّها في الأرضِ / نخلُ، راهبٌ في الليلِ
أتلو جذوةً من نارِ
وأنا لموسمها القِطافُ
الشمسُ حَوّائي، وما لي غيرها أمٌ وحزني أمّها، وأنا أبوها التَّبَعِيُّ،
وعصرُها الحالي، وآتيها الجديدُ، وجوهرُ

وأنا إذا غامت، وغشَّها الطغاةُ المصدِرُ
وأنا إذا ما البحرُ هاجَ وأسقطَها جحَّةُ شمْطاء، لَمَّا تستغثُ، كَفِّي لقارِها
الصِّفافُ
وأنا على جرحي أسيرُ

من لا بلادُ
قَدَري بأن تمشي خطايَ إلى الشمالِ
ويدايَ راحلتي.
وأعود من أقصى النهايةِ للبدايةِ
لم أنتظر أحدًا، ففرساني القصيدةُ
وأسير من أقصى البدايةِ للنهايةِ، هازمًا لغتي وأزمتي البعيدةُ
وأسيرُ .. حيث تحطُّ راحلتي بلادي
لم أنتظر أحدًا على
جرحي
أسيرُ

ماليزيا - أغسطس

2021/8/7



رحلة مع السهر

-أنا ساهد ..

-كيف أصبحت؟

-أمشي كظلّ جدار .. جدارٍ قديمٍ.

-كم الوقتُ عندك؟

بالضبط وقتُ الظهيرة

غداة يكون الظلامُ على كلّ شيءٍ مقيمٍ

ساهد ..

تتشاءب في خطواتي الرياح

وتغلق فاها يدً من جحيمٍ

أمامي النخيلُ

بقايا من الجنّ

يغتصبون النساء من الليل

يزدردون الشرابَ معًا
ويغنونُ باسمي وباسمك
يبتهجونُ
إزاءَ يميني صنادقُ
مفتوحة كعيونِ الجنود
يزخونُ بعضَ حشيشٍ
وينفجرون من الضحكِ
يحتلقون
صفوفًا
صفوفًا
على وقع أناتنا "يَدْبُكُونُ"
ونحو يساري حقول
تلوح على الأفق راياتُ سود
يرجُ المدينةَ قرعُ طبول
تمرُّ على كلماتي
سنابكُ جيشِ المغول
أنا ساهدُ ..

أفكّر فيك
ترى أين تخرج حين يذوق هواك السهر؟
ويطرد عنك لذيد الكرى، صوتُ ناي
يشقُّ ضجيجَ الزحامِ
كضوءِ شهابٍ يشقُّ الظلامَ
أنا ساهدٌ، صوتُ نايٍ، أنا ساهدٌ يا قمرُ
مررتُ ورأسي كقاربٍ صيدٍ
أخوض الشوارع
أجرُّ ظلاي على الوحلِ جرًّا
كأني على ظهر بغلٍ، ولستُ على ظهر نعلٍ، كأن ظلاي قيدُ السلاسلِ
هنا نهدةٌ صاعدةٌ
وراء البيوت
ملائكةٌ روحها متعبةٌ
وهذا الرّصيفُ
كما العقربُ السامةُ الراقدة
عليه الرياحُ بلا نامةٍ
جثةٌ هامدةٌ

هناك، هنا

كان قابيلُ يهذي طويلاً، ويسعلُ من أنفه أغربةً
إلى أين يمشي بكلِّ النَّاشينِ والأوسمة؟
إلى سدرَةِ الوطنِ المجرمة .

رصيفٌ بلادي، رصيفٌ ضحايا بلادي، رصيفٌ هنا ساهدٌ لا ينامُ
يُغني: أنا ثورتي القادمة
يكاد لَيَسْقُطُ من سكرةِ السُّهدِ، يرفعُ جهلاً عقيرَتَهُ:
إنني ثورتي القادمة.

ساهدٌ يا إلهَ السمواتِ، ساهدٌ
دمي خمرُ الأرصفة
نحرتُ مئاتِ القصائدِ، لا، بل شبابي
على صخرةِ المعرفة
قرأتُ الكتابَ المقدَّسَ والمصحفَ الشريفَ
وطفتُ بيتك
زرتُ المدينةَ / قبرَ الرسولِ
حفظتُ العهدَ

وأوصدتُ بآبي إلا عن البائسين / هبات الحياة
وأوقفتني عند كلِّ كتابٍ
أمد شراعي، وأبحر للفجر .. للأمنيات
وأشحذني أحرفاً طائرات
ولكنني ساهد في بلادي، أضعت النهارُ
أرى الخلق في الليل حتى الصباح
وأقضي بقية يومي شبيهاً شبيهاً بأي جدار
جدار قديم ..
قديم جدارُ
يعاني الدوار

ماليزيا

12 أغسطس 2021



سارق النار

مدد، غضب، مدد مدد
النار استوحشَ باريها، مدد مدد
إضرب، قلبي قال: وصلنا
سوف يجيء الآن المدد
آدم ألقى لي عبرته شُعلاً تلد
أسراباً كدخانٍ
لاحت نفسي
فوق الجبل الخامس⁽¹⁾
تقتل، تئد
النار تناهبها "بعل"
والناس لصورته عبدوا

⁽¹⁾ الجبل الخامس رواية لباولو كويلو تتحدث عن الجبل الذي كان فيه كهنة "بعل".

ومضى محتفلاً بالفوز، وغاب الجسدُ
في بحر اللذة يرتعدُ
لم أبقِ نبياً، قد ضاقتُ بدعاةِ التوحيدِ البلدُ
غضبٌ / مددُ
هل تقدرُ أن تمكثَ دهرًا خلف السطر؟
أن تتصارع ذاتاً ورؤىً
أن تتجلى وحدك
فوق الجبلِ
وتغطسَ في أعماق البحرِ
أن يتصوّحَ زهرُ هواكُ
أن تتقنَّعَ روحك أخرى
أن تتفجّرَ ملحمةً تأكل آلهةَ الحربِ
وتشربَ فرسانكُ
أن تذبح شعرك قرباناً
أن تتحنّطَ خلف السطر
أن ترضى حكمَ المضطر؟

مددٌ / غضبٌ / مددٌ مددٌ

السَّاعَةُ كَتَبُ

والغربةُ أَقْلَامُ

والمنفى حُبُّ!

لن تفهم شيئاً من ذاتي

قالت

وهي تنوحُ دواي

حين سرقَتُ النارَ

وَعُدْتُ الأَرْضَ

أردتك حُرّاً

تتَنَعَّمُ في الظلِّ ولا ترهبُ "بَعْلًا"، وتَخَوِّضُ في الماءِ ولا تغرقُ

تخرجُ في الرِّيحِ بلا قمرٍ لا أنت ولا روحك تقلقُ

تدخل في النارِ، وتسكنها برداً،

تتوهَّجُ في فكرِك خيلاً شيطانياً

وبراقاً

تتهلَّلُ رعداً

يا وطنًا ضيّعني طفلًا، حملني في كِبَرِي الضِدًّا
ألقاني في الجبِّ
وحين رجعتُ من المنفى
مشتعلًا رُشدا
مات قتيلاً، أورثني حرباً وركاما
ونساءً تُنبِتُ أقراما
وجبيني قطبً، وكتابي
ويراعي فلكٌ دَوَّارُ
"مددٌ" كيف سيهمي المددُ؟
كيف سيقدحُ حجرُ النارِ
والأرضُ بحيرةُ أشرارِ؟
يترصدُّني الجندُ
وأحزاني شجراً تتقدُّ
مددٌ، غضبٌ، مددٌ مددٌ

لا تفهمني الذاتُ
كبرتُ، وتضحكُ، أسألها ما السببُ؟
ترفع نحوي طرفاً، ويدي غاباتُ، أنهارُ، سحبُ
كنا في القشرة روحان، فصرنا روحاً
كنا في البذرة قمران، فصرنا قمرًا
كنا جسدًا، صرنا جسدًا / ثورة
طينًا / جمرة
من أين تَصَبَّأكَ المددُ؟

7 أغسطس 2021



غادر جسدك

قِيَعَانُكَ جَدْبُ
وَصَخُورُ أَفْقُكَ
وَشَوَاطِيكَ رِمَادُ
بَابُ مِنْ صَخْرِ عَيْنَاكَ
وَمَرَاجِيحُ يَقْطُنُ فِيهَا الْمَوْتُ يَدَاكَ
أَيَّامُكَ أَوْرَاقُ خَرِيفٍ
تَسْحَقُهَا أَقْدَامُ جُنُودٍ
أَيَّامُكَ لَا صَوْتُ رِصَاصٍ فِيهَا
لَا قَبْسٌ مِنْ نَارٍ
لَا أَشْعَارُ تَسْقُطُ كَالنَّابِلِمِ
عَلَى الْكَهَنُوتِ
تَنْسِفُ، تَعْصِفُ، تَقْصِفُ

تتحدّى الغازي
وتُسوّي بالأرض الجبروت

كلماتك مجدبة، تتلاشى كدخان
وخيالك في أقصى الأرض
إلى قاع العتمة مشدود
كالآلة تجلس في المقهى
والعالم حولك موار
سيقان، عطر، وضافر
والأطفال هنا وهناك
والمصعد يَحْت
وعليه

أقبل آلاف الزوّار
والعالم حولك موار
وعلى كرسيٍ منهزم
ألقيت بقايا إنسان
كرخام المقهى شفتاك
كلبٌ تحت الثلج قفاك.

أنفثُ في أذنيك
لكي تصحو
أجملَ أشعاري
أنفخ فيك
وأتلو من صحف الأمطارِ
وكباخرةٍ غرقتُ
منذُ سنينِ الحربِ الأولى
في أعماق البحرِ
أنت أمامي!

أفتحُ عينيكِ إلى القادمِ
أدفعُ خطواتكِ للقادمِ
أطرقُ هذا الجَدَثَ الملقى
بيدٍ من فلقِ الإلهامِ
عبثًا، عبثًا

ترزح دواني كالأصنامِ
للأمسِ جبينك مشدودٌ

إحساسك بالفجر القادم
مفقودٌ
مفقودٌ

نائيٌ يصدحُ صبحَ مساءٍ
والمسرحُ معرضُ أزياءٍ
وكؤوسٌ تفهقُ باللذةِ
كالأضواءِ هناكِ تموجُ
وستائرُ

تبدو في الصَّالةِ
قِطْعُ سحابةٍ
تُحَفُّ، آنيةٌ، وربابةٌ
ألوانٌ، سهرٌ، وضجيجُ
الشاعرُ كوكبةٌ فيها من أحلامِ
كالقادمِ من سفرٍ
تتلقَّاهُ عيونُ الناسِ:
أقبلُ تموزَ بالخصبِ

كلُّ مؤمِّلَةٍ بنصيبٍ
يرعشها ليلٌ وغرامٌ
تنتظر اليومَ الموعودُ!
وكتلاجةٍ موتى تبدو
للأمسِ جبينك مشدودُ
إحساسك بالفجرِ القادمِ
قمرٌ
موؤودُ
موؤودُ

اقرأ شيئاً من باريس
للأمارتين بحيرةُ ماءٍ
لدي مُوسيه، لسانُ جون بيرس
شيئاً من أدبِ الإسبانِ
للوركا،
وهو يغني باسمِ الشعبِ
ذاك المهرُ الغارقُ في أنهارِ الدَّمِ

أُخرج من ليل السرداب
إخلع هذا الثوب البالي
لسنا في زمن الأعراب
جرّب يوماً
أن تقرأ شعراً مختلفاً
وتمارس فكراً مختلفاً
وتصافح عصرًا مختلفاً
حتّام جبينك مشدودٌ للأصنام؟
حرّز نفسك منك ويكفي
ما جرّعت من الأوهام

يا من تتمسك بخطام الشعر
وتسكن في أقصى الكلمات
ليس الشعرُ بعيداً يرتع في الصحراء
ليس بيوتاً تسكنها راياتُ حمر
إمنح روحك بعضاً من أوقات
يا من تشبّث بالليل وبالأطلال وبالغارات
وتتوسّل في البئر - لتشرب - والي الأمر

انْهَضْ، واطعن بالقربةِ وَإِلَيْكَ وَتُرْ

غادر جسدك

وافتح عينيك لآخرها

واستقبل أحلى اللحظات

6 أغسطس 2021



نقوش قديمة على جدران الليل

ليلٌ يتنَفَّسُ في صدري، يحثُّمُ فوق جبيني ليلُ
الخارجُ من باي ليلٍ، والدَّاخِلُ في لغتي ليلُ
طاولتي ليلٌ، وقِطارُ كَفِّي يتمشَّى في الليلِ
كالحيَّةِ نومي، ترصدني في حُلُمي تَفَاحَةُ ليلِ
ضحكتُ، وابتَضَّتْ في عيني الدنيا، فجرًا،
فهبطنا في أرض الليلِ
شيءٌ مني ضاعَ ولا أدري ما نَهبَ الليلُ
وطني؟

ذاك الهاربُ كم جرَّعني كأسَ الويلِ
ذاك الغربالُ كنيرانٍ لا تشبع من أكلِ الخيلِ
رَقَعْنَاهُ بِألفٍ جريحٍ، وَرَتَقْنَاهُ بِألفٍ شهيدٍ

وحملناه بألفِ صباحٍ، كَحَلَّناهُ بألفِ وليدٍ
وبذلنا الغالي، وخرجنا من كل فؤادٍ ووريدٍ
وغرسنا في صخرة عينيهِ الأُهمَّارُ
وفرشناهُ دواةً وفراشًا ونهارُ
ذاك الغربالُ كثيرانٍ لا تشبع من أكلِ الخيلِ
ليلٌ في ليلٍ في ...

ماليزيا 5 أغسطس 2021



أحبها ..

أحبها يا ربُّ جدًّا
وجهها بابٌ إلى الأفراح مفتوحٌ
وموَالٌ كقلبي شألها العريُّ
حرٌّ، لا يلين لسلطةِ الريحِ العنيدةِ
لستُ أدري حين تبهتني صباحًا
ما أقولُ

أحبها يا ربَّ جدًّا
فامنح القلبَ الشجاعةَ
كي يُباري في طلائعها الأشدَّ
ذلك الطرفُ المقنَّعُ بالسلامِ
هديني يا رب هداً
أحبها يا رب جدًّا

3 أغسطس 2021



في المركز الطبيّ

عربيّ؟ تسألني، تغمز، هل أثملها الصوتُ العربيّ؟! وممرضةٌ قربي أخرى، تنبض من فرح كاللهبِ رأسي، لا بل طيفٌ يسبح في ضوءِ الجيد المنسكبِ تمسكني، ويداها ترجفُ، يتوهجُ شيءٌ في عصبي كحنيفٍ طأطأتُ عيوني، رفعتني بيدٍ من ذهبٍ لو صلصالي كوبٌ قدحت من شفيتها لمعُ الشهبِ عربيّ، لا تفهم شيئاً مما أنطق تفهم سبي تضربي في كتفي، تشهق كالأمّ، وترعاني كأبٍ لا تدري كم نزفتُ روحي، فضلاً عن كتفي المنشعبِ قتلوني، كالسيل اندفعوا، كعلوجٍ من أقصى الحقبِ

ذبحوا فوق صخورِ الظلمةِ أضواءَ الفجرِ المرتقبِ
غضبوا حلمَ الشعبِ فتوناً من مدنِ الحبِ المنتخبِ
ألقوا في المنفى أشلائي، ورموا شعبي في مُنتَقَبِ
زرعوا في الغيمةِ باروداً، ودماراً بَذَرُوا في الكتبِ
ومضوا، لكن ومضةِ برقٍ، ترتدُّ مِلْشِيَاتِ الكذبِ
لو أغمدتِ سوى عينيكِ بقلبي قد أبرأ من تعبي
صُبِّي خمرَ الدنيا، عبثاً لن تسكرني دنيا العنبِ
رأسي صلبٌ مثل بلادي كالسَفْحِ القابِعِ في صَبَبِ
وَحَنَتِ نحوي رأساً، فبدا من نافذةِ طفلا شغبِ
طفل يتثنَّى مرتعشاً، والآخر يَصْفُرُ في طربِ
وأنا عيناى كما نغمٍ يلهثُ في وترٍ مضطربِ
حيناً أذكر ربي حيناً أتنفّس في جوِّ عجبِ

ماليزيا 1 أغسطس 2021



صوت من الذكرى

صباح، إلى عينيك، يقتادني الشعرُ
مَشوقاً، وبابٌ، لاح من خلفه نهرُ
على شاطئ الذكرى، وصوتُ الهوى يسري
تَجَلَّى من الماضي حديثٌ هو السحرُ
تذَكَّرْتُ حلماً كان عمراً من الصبا
تمشت على أهدابه الغيد والزهر
أتاني، فحيَّاني، وبالصَّحْبِ قال لي:
تَفِيأُ ظلالاً، وأغمرِ البحرَ يا بحرُ

سقتك الغواذي يا زماناً تجمّعت
على ما به الخِلانُ واخلَوْلَقَ الحبرُ
وكانت سماءُ الشعر كأساً مُعَتَّقاً
من الفنّ يعلو سمتها الحَبَبُ الدُّرُ
شربنا، وأترعنا رؤى الضادِ، وانتهى
إلى سدرَةٍ للضاد صوتٌ لنا حرُّ
قليلاً، كغمضِ الطرفِ، وانفضَّ سامرُ
فلا نحن ندري هل طوى حلمنا الدهرُ؟
أم الحربُ قد هدَّتْ على الحقد شملنا
أم الناسُ ملُّوا الشعرَ أم حاسدٌ غرُّ؟
تولَّوْا، وقلبي عند أطلال صورةٍ
مقيمٌ، يمدُّ الكفَّ، يُمطرُه العذرُ

2 أغسطس 2021



شمس الطفولة

إلهي

على كلّ حالٍ

سأغمضُ جرحي

وضربي على الدَّربِ

أقصى ضجيجًا

من الحزنِ

أطفئهُ

في الظلامِ المؤدّي

إِلَى أَلَّا مَكَانَ.

إِلَهِي

سَأَعِمِدُ صُفْرَةَ خَوْفِي

وَأَضْحَكُ

أَضْحَكُ

حَتَّى أَغِيبَ عَنِ الْوَعِيِّ

رَغْمَ انْطِفَائِي

وَجَلْطَةِ أُمِّي الَّتِي أَرَقَّتْنِي

وَأَنِّي لَا بَعْمَلٍ

يَا إِلَهِي

وَأَهْزُرُ كَفِّي

وَأُخْنَقُ دَمْعِي

سأطمر كلَّ سنين اغترابي

وماذقتُ فيها

-على رغم أنفي-

كؤوس الرّزايا

وما قلّبتني على

جمرة البؤس

ريح الرّمان

سأنسى بأن لنا وطنًا

أجبرتنا الكلابُ على تركه

نازفًا

هكذا فوق صخرِ الهوان

عليه السّياطُ تهلُّ وتنبحُ في كلِّ آن

سأصلب قلبي على جذع نخلٍ

من الهذيان

سأجبره عنوةً أن يغني:

سأنسى

سأنسى

سأنسى

سأقنع نفسي بأني على كلِّ حالٍ .. بخير

ولكنني .. سوف أرجع يوماً

وأقسمُ أنني سأرجع يوماً؛ وتحت جبينِي

شمسُ الطفولة

تريح الدّياجيرَ .. تمحو الرذيلة

تعلم كل رجال القبيلة

معنى الرجولة



من أين أعرف من أكون!

لا شيء ينقصني سواي

إني .. وما ملكت يداي

نلوي وتطوينا السنين.

من؟ قلتُ للمرآة من؟

البيدُ قالتُ .. والدِّمنُ

أنا أنت يا بن التائهين.

الليلُ بعضٌ من أساي
والفجر بعض من مناي
الليل والفجر الأنين.

أنا لا هُويَّةَ لا دليل
الأرضُ أغنيَّةُ الرحيل
من أين أعرف من أكون!



ساعة صفاء

في لحظةٍ من غفلةِ الزَّمانِ
أقبلتِ يا سويعةَ الأمانِ
أقبلتِ رغمَ عاصفِ الرَّدَى
وقلبه المليء بالأضغانِ
أقبلتِ كابتسامةِ السَّما
لأحرفِ دموعها ألوانِ
من حولنا كرنَّةِ الأوتار
تود لو تضمُّنا الألحانُ

في رفقة كسيرة الأهاز
تُروى على الجبال والوديان
كخفقة الجناح لو تحسُّ
روعة التَّحليق بالمكان



إلى أين يا نغمة الناي..؟!

لأني وحيدٌ .. وليلُ النوى
ينازعني فجرِي الأرغدا
وحول مرايا حروفي دخانٌ
كثيفُ الظلالِ يمدُّ اليدا
أغرّدُ للحبِّ في زمنِ الـ
حروبٍ وأطعمُ رُوحِي الرّدى
لتلك العيونِ التي لا تفيقُ
من الرّعبِ رفّاً عليها النّدى

وقد لاح منها بنانٌ كخيَطِ الشِّ
شُعاعٍ مَلِكٌ يَهزُّ العِدا
وما كنتُ أسمعُ وقتَ القَدَا
نَفٍ إلَّا ارتعاشَ الذي أُنْهَدَا
عميقًا يثيرُ خيالي وَيَهْوِي
بعالمِهِ فَدَفَدَا فَدَفَدَا
نداءٌ يشقشِقُ في أضلعي
كماءِ الينابيعِ .. حلُّو التِّدا
إلى أين تركض هذي السنابلُ
خلفك قد أنْخنتها المَدَى؟
وروحك تلك التي للغمامِ
سريّرٌ .. تطايرُ ملءَ المَدَى؟

إلى أين يا نعمة الناي ليلاً
تجوين ليل البرايا سدى؟
هنا .. لا مكانَ سوانا .. معاً
أنا الكلماتُ وأنتِ الصّدى



ماذا أكتبُ؟

تسألني الحلوةُ في غنجٍ

لا وطنٍ،

ولماذا أكتبُ؟

يا حلوةُ، يا قطعةَ جبنٍ

من أيدي النُّعمى تنسربُ

يا نعناعًا

في أحضان الغيمِ الأشهى

يتخلَّقُ، يرقصُ، يلتهبُ

أَكْتُبُ عَنْ أَوْطَانٍ كَانَتْ

غُرْقَى فِي لَيْلِ الْأُمِّيَّةِ

- يَا رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا -

ثُمَّ تَطَوَّرَ مِنْهَا الْحَالُ

فَأَضَحَتْ دَهْرًا

غُرْقَى

فِي لَيْلِ الْعَصْبِيَّةِ!

أَكْتُبُ عَنِّي؛ عَنْكَ

وَعَمَّنْ يَتَشَكَّلُ فِي رَحِمِ الْغَدِّ

عَنْ وَطَنِ يَقْرَأُ أَشْعَارِي؛

يَقْبَلُ أَطْفَالًا فِي الْمَنْفَى خُلِقُوا

أَقْصَاهُمْ سُلْطَانُ الْحَقْدِ

لا وطنًا ينظرني شَزْرًا

ويُشيطُنُ أشعارَ الوردِ

فيه استحوذَ شعْرُ السُّلطةِ

يجتُرُّ الماضي؛ يرتدُّ



لا أزال حيًّا..!!!!

يا للمفاجأة!

ها مرةً أخرى مرورًا بكمّاشاتِ الغرائبِ

واقترحاً لظلماتِ الأقنعةِ

عليّ مرةً أخرى أن أعبر الصراطَ

والإلا

سقطتُ

في

جحيم

التَّصْفِيقِ والتَّبَعِيَّةُ

يا إلهي ..

إنني في أشدِّ حالاتي رعبًا

لا أزال حيًّا!

30 أغسطس 2021



إلى الروح الظامئ للمعرفة

أصِيخي إلى نَغْمَةِ المعرفة

وَمَدِّي لها رَوْحَكِ المُرْهَفَةِ

وخَوْضِي إليها الدُّجَى؛ واقْطِعي

إليها درُوبَ اللَّطَى المُتَلَفَةِ

بها فارَّكِي الرِّيحَ لا ترْهَبِي الدَّ

بحارَ وأمواجها المَجْحَفَةِ

أصِيخي لأَجْراسِها الحَالِيَةِ

تَشَعُّ على القلبِ كَالسَّاقِيَةِ

تُنَبِّهُ مِنْ رَقْدَةٍ مُسْحَةٍ
أَنَامْلُهَا الْغَيْمَةُ الْحَانِيَّةُ
عَلَى خَفَقِ أَوْرَاقِهَا قِيلَ لِي:
سَتَسْمُو بِكَ النَّفْحَةُ الرَّأكِيَّةُ

6 نوفمبر 2021



جدلية الإنسان والخراب⁽¹⁾

أنا يا نزارٍ الهوى

مُلقيٌّ على صخرِ الجوى

الريحُ ترسم في جبيني

دربَهَا بِيدِ النَّوى

قلمي معي لكنَّه

قمرٌ على قمرٍ ذوى

أهدابُ عيني نُوتةٌ

إهداء إلى الدكتور الصحفي/ فيصل المخلافي (1)

عَرَافُهَا مَطَرُ الْأَسَى

قَلَمِي مَعِيَ لِكُنْنِي

وَحْدِي عَلَى طَوْلِ الْمَدَى

الْأَرْضُ فَوْقَ أَصَابِعِي

تَبْكِي؛ وَيُضْحِكُنِي الْبُكَاءُ

نَارُ هِيَ الْكَلِمَاتُ

تَنْهَضُ عَنْ رِمَادِي وَالصَّدَى

نَارُ هِيَ الْكَلِمَاتُ

أَجْنَحَةٌ خَوَافِيهَا الْحَشَا

وَتَطِيرُ بِي فَوْقَ الْجِبَالِ

سُدَى؛ وَتَهْبِطُ بِي سُدَى

* * *

أَنَا يَا نَزَارِيَّ الْهُوَى

أَهْوَى؛ وَفَاتَنِي الشَّجُونُ

كم موعِدٍ ضربته لي
من رأسها تلك العيون
صَنَنْتُ عليَّ ولم أكن
بالحب يا شجني ضنين
وصعدتُ من جمر الغضا
ألقاً من الشكوى حزين

* * *

قالوا: سينقشع الظلامُ
ويبتدي فجرُ القصيدِ
لا موعِدُ صدقت به الأيَّامُ
لا انطفأ الجنودُ
عَسَسَ هنا مِن لا مكان
ولا بلاد ولا حدود

تشدو وتنفعلُ اللحونُ
وليس ينفعل الجليد
وتحبك الأنهار والأشجار
والقمر الودود
والنورُ من عينيك يشرب
من صباحاتِ الخدود
والعطرُ يمسح ثغره
بهواك مغتبقاً سعيد
لكن أحاط بك الجنودُ
كأن مجتمعاً حديد

* * *

تشدو وينهمر الرصاص

مصَفَّقًا: أن لا خلاص

وتئنُ.. فوقك جثَّة

والموت يصرخ: لا مناص

وطناً من الكلمات تهذي

والغرائبُ اقتناص

وكأنَّ من جسدي غريم

قام يطلبني القصاص

* * *

ورأيتني .. كالريح تحني

ظهرها فوق الزهور

كالنخل يحني فوق

خطواتي تباريح العصور

متأملًا؛ عيني تناهيد

ومخبرتي صخور

حولي خيام ضارعات
عند أقدام القصور
ظلت تمنّي نفسها
الأحلام يوماً بالسرور
وتُريق ماء الوجه؛ تنذر
في سبيلهم النذور
وتعود كلّ عشيةً للبيت
لكن .. بالقشور!

* * *

ما الأرض؟ ما هذي الرؤى
مكتظة .. مُتبطلة
نفخت مشاش عروقها الأقلام
وهي مُعطلة

لا؛ لم تكن قفراً وكانت

بالمحبّة مُثقلّة

لا؛ لم تكن فقراً

وكانت كالريّاح المرسلّة

وتحدّرتُ مدنٌ على

كلما تمّ المُستبسلّة

وتنبّئتُ في الوهم أشجاراً

لحوناً مذهلة

نزفت عقولٌ كي تحوزَ

الأرضُ أسمى منزلة

أرّنو إلى الإنسان؛ أقرعُ

بالكواكبِ هيكله

فَيَرْنُ فَخَّارٌ .. وَيُفْزَعُنِي
خَوَاءُ الْأَخِيلَةِ

* * *

أَرْنُو إِلَى الْإِنْسَانِ؛ أَمْشِي
فِي جَوَانِبِهِ أَصِيحُ
عَيْنَاهُ خَاوِيتَانِ مِمَّا فِيهِ
مِنْ مَعْنَى مَلِيحِ
لَوْ أَنَّنِي أَرْنُو إِلَى الْأَطْلَالِ
جَاوِبَتِ الطُّلُوحُ
وَأَشَارَ نَحْوِي الطَّيْفُ
حَيَّتَنِي الرَّوَابِي وَالسَّفُوحُ
وَتَمَثَّلَتْ رِيحُ الصَّبَا بَشَرًا

تُغْنِي أَوْ تَنْوَحُ

وَالرَّمْلُ يُغْرِي بِالْحَدِيثِ الْغِيَمِ

.. تَخْضَرُ الْجُرُوحُ

لَكَأَنَّ تَمْثَالًا أَمَامِي

شَاخِصًا مَا فِيهِ رُوحٌ

* * *

زَعَمَ التَّمَدُّنُ، وَأَنْبَرَى

بَغُرُورِهِ يُذْمِي الطَّبِيعَةَ

وَمَضَى يَفْضُ بَكَارَةَ الْأَلْوَانِ

وَالْخُلَلِ الْبَدِيعَةِ

أَهْوَتْ عَلَى آيَاتِهَا الْغُرَاءِ

أَشْبَاحُ مُرِيعَةٍ

وَمَشَى عَلَى أَنْثَاهَا الْوَجْعَى

وَرُؤْيَاهَا الْوَجِيعَةَ

فَقَدَ الضَّمِيرُ سَنَاءَ فِطْرَتِهِ
وَصُورَتَهُ الْوَدِيعَةَ
وَعَدَا يُؤَلِّوْا جَدُولُ
وَتَمُدُّ غِيَمَتَهَا الْفَجِيعَةَ



فرح حزين

يَا أُمِّي بِفَرَحٍ
وَبِي حُزْنٍ كَمَا الْفَرَحِ الْحَزِينُ!
أَبْكِي بِلا دَمْعٍ
وَصَدْرِي صَخْرَةٌ لِلْمَوْجِ
تَصْفَعُهَا وَلَكِنْ .. لَا أَيْنُ
أَمْشِي عَلَى جُثَّةٍ مِنَ الْقَتْلَى
إِلَى لَا أَيْنَ لَا أَدْرِي مِنَ الْقَتْلَى

وَوَجْهِي

قَبْرُ عُصْفُورٍ إِلَهِي

وَكَفِّي أَلْفُ وَجْهِ غَيْرِ أُنِّي

فِي زِحَامِ الْأَلْفِ وَجْهِ .. لَا أَبِينُ!

غَارِقُ فِي أَفْقِ عَيْنِي الْبَحْرُ

فِي عُمُقِ سُرُودِي

غَاضِبٌ .. يَجْتَزُّ أَنْاتِ الصَّحَايَا الْمُتَعَبِينَ

النَّاشِرِينَ عَلَى صَوَارِي السُّحُبِ

أُرْدِيَةِ الْأَغَانِي الدَّامِيَةِ

اللَّيْلُ يَعْصِرُهَا .. فَتَجْرِي فِي الرُّهُورِ الدَّائِيَةِ

وَتَظَلُّ تَشْرَبُ كَالسَّرَابِ

فِي رِحْلَةِ الصَّخْرَاءِ .. تَشْرَبُ كَالسَّرَابِ

أَوْ مَا السَّرَابُ إِلَى الصَّدَى السَّكَابِ

مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ:

حَتَّى مَتَى سَتَظَلُّ هَمِّي دُونَ أَنْ تُطْفِئِي الظَّمَا؟

رَدَّ الصَّدَى السَّكَابُ: هَلْ تَرَوِي الدِّمَا؟!

رَحَلَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَالْبَحْرُ غَاضِبٌ

كُنَّا مَعًا فِي اللَّاوِطُنْ

نَقَاتُ خَبَرَ قَصِيدَةٍ .. وَبِمُرٍّ لَا جَدْوَى الْأَقَارِبِ

مِنْ حَوْلِنَا نَارٌ .. وَمَفْرَشُنَا عَقَارِبُ

لَكِنَّهُمْ رَحَلُوا وَقَدْ جَدَّبَ الصَّدَى

وَالْبَحْرُ غَاضِبٌ

لَمْ يَتْرَكُوا لِلْبَحْرِ إِلَّا قِطْعَةً مِّنِّي

عَلَى الشُّطْرَانِ

وَالشُّطَانُ

وَاقِفَةٌ

تُحَارِبُ

حَتَّى إِذَا طَلَعَ الصَّبَاحُ، وَلَمْ تَلُحْ يَا أُمُّ مِثِّي دَمْعَةً،

فَالْعَيْنُ وَاقِفَةٌ تُحَارِبُ

وَالشَّمْسُ تَفْتَحُ بِأَمَّا لِلْبَحْرِ

وَاقِفَةٌ

عَلَى

عَيْنِي

تُحَارِبُ

ماليزيا

2021/3/4



إلى أبي

على حافّة الهاوية
تُورجحي الرّيح
وتمسّكني قبضةً منك
كي لا أطيح

تداعى الأمل
وعشّ الهوى نازفُ
ومن حوله جثّت الأغنيات
وجيش الدُّجى واقفُ

أبي .. يا صلاةً إلهيةً
كنتُ فيها أحسُّ الأمانُ
دروعي وأقلامُ حبري
بك اعتقتُ من عوادي الزمانُ

أبي ..
يا ولياً خرجتَ من النَّهرِ
ترفعُ عنَّا الحجارةُ
خرجتَ من الشَّمسِ
تتلو علينا جمالَ الحضارةِ
رويداً رويداً
فإن الذي كنتَ تزرعُهُ في رؤانا
ونحن على الجذبِ منذ سنينِ
تبشّرنا بالربيعِ
قريباً سينبتُ بين يديكُ
تِلَلاً من الورد والياسمينِ

أفقٌ من ضلوعي إلى الألانطفاء
جميعاً كما أنتَ تسكن هذا الضياء
ككاسٍ من الحلم
يلمع في راحة الكبرياء

"أفينيقُ" سوفَ تظلُّ
لأنك أنتَ البدايةُ
صداك الذي في عروق الجبالِ
كنقشٍ قديمٍ
يواصلُ سردَ الحكايةِ

3 يوليو 2021



في رفقة شاعر

محظوظة أنا ..

تقولُ

في حقيبتِي قصيدةٌ لشاعرٍ

كالطائر التَّم الذي في العمرِ

مرّةً يُطلُّ

فتزهر المياهُ، تُمطرُ البياضُ

وينطوي من ثمَّ في أسرارهِ الغَيْبَةِ

خلف الضباب والدُّحَانُ

مرتفعًا جناحُه كالغيمةِ القدسيّةِ

عن عالم الإنسان

محظوظةٌ

تلك التي تعود في المساء

تحفُّها قصيدةً لشاعرٍ

تُحبُّها السَّماءُ

تُلقي عليها الأمنَ والسَّلامَ والصَّفَاءَ

محظوظةٌ أنا ...

لقد دعاني للغناء

ولفَّني في رقصةٍ غريبةٍ الأطوار

رأيتُ فيها جسدي

تعويذةً تشهقها الأوتار

سمعتُ حين شدَّني من أذني

بروحه الجبار

سمعتُ قلبي باكياً

يئنُّ من سويعةٍ انتظار

حاولتُ أن أسكتَهُ

لكنهُ

في لحظةٍ كهذهِ

يخذلني

يصير كالعرائسِ الصغار

محظوظة أنا ..

لقد دعاني للعشاء

في بيته الذي على شواطئ القمر

من تحتنا ..

كانت تمر الغيم والبشر

كنا نرى مدينة

كجثة مرمية على الحجر

وحولها شبيبة

تدود عن أسوارها الكلاب والفجر

ثم امتطينا صهوة الماء المعتق

بالغربة والرحيل

واخترقنا سلطة القانون

والليل الوبيل

واحترقنا ما نشاء

وانطفأنا ما نشاء

واجترحنا كلَّ أصناف الغباء

لحظةً

كنّا بها في العمرِ

هذا العمرِ

أحلى ما نشاء

ليلةً يا ربُّ

عادت بيتها عند المساء

حقيبةً مبلّلةً بالعطر والجواهر

تنام في أعطافها

قصيدةً لشاعر

21 مارس 2021



إلى الشاعرة في العنبر رقم 11⁽¹⁾

في عَنبر الأنعام

شَدُّوا وثاقي

ثم سابوني هنالك في الظلام

شَفَّةٌ تُعَيِّ قرب نحر

نُهدٌ يُعرِّشُ فوقه وردٌ وزهر

وأنا ملٌ ينساب من أغصانها

(1) إلى الشاعرة الأمريكية سيليفيا بلاث التي ماتت منتحرة

جَمْرٌ وَخَمْرٌ

غَنَيْتُ فِيمَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْ هَوَاكَ

لَكِنِّي فِي عَنِيرِ الْأَنْغَامِ

وَحْدِي لَا أُرَاكَ

يَوْمَانِ مَرًّا لَا أُرَاكَ

شَهْرَانِ مَرًّا لَا أُرَاكَ

يُطْفَوْا عَلَى قَمَرِ الْخَيَالِ سَحَابُ

وَحْدِي وَمَنْ حَوْلِي سَرَابُ

في عنبر الأنغام

أعمى

قيّدوني في الرُخام

الفنُّ محتشدٌ هنا في أجمل الألوان

لكنني وحدي هنا في عالم الإنسان

أعمى خذي بيديّ نحو البيت

إني أضعتُ طريقي

ليس الغناءُ صديقي

21 مارس 2021



شاعرة

هَيَّا ضَعِي الْأَكْوَابَ فَوْقَ الطَّائِلَةِ
صُبِّي حُرُوفَكَ فِي شَفَاهِي الدَّابِلَةِ
غَنِّي وَهَلْ غَيْرُ الْغِنَاءِ يَلْمُنَا
مَنْ تَحْتَ أَقْدَامِ اللَّيَالِي الثَّالِثَةِ
غَنِّي.. عَلَى بَوَابَةِ الْبَحْرِ الَّتِي
تَمْتَدُّ مِنْ هَذِي الْعَيْنِ الْبَاسِلَةِ
غَنِّي عَلَى عَصْرِ الشَّفَاهِ وَقَدْ رَنَا
طَرَفُ كَلِمَحِ الْبَرْقِ فَوْقَ السَّابِلَةِ

غَنِّي .. وصِيَّ كلَّ نارك في دمي
ولتنقذيني من حياقي الباطلة
كم ها هنا مالت على رأسي الرِّيا
حُ كأنَّها أسنانُ رمحٍ قاتلة!
تهوي العيونُ عليَّ: ما اسمك من تكو
نُ وكم مقامك؟ هل بلادك باهلة؟
العنصريَّة .. ألفُ جرحٍ لا يرى
في أضلعي .. أدوى جراحي الهائلة
أقسى الجراح بأن تكون نقيلاً
ووراءك التاريخُ دنيا أهلة
العنصريَّة كم ذبحتُ قصائدًا
لا تُتقى .. فوق الصخور الصَّاهلة
لكنَّه حَظِّي .. وحظي غيمةٌ
تأبى الركودَ .. لذا تراها راحلة

وغدًا تحطُّ على ديارِ غيمةٍ
سمراء تشدو في الدروب القاحلة
وغدًا ستشرق كالصباح قصائدي
عذراء بالدنيا الجديدة حاملة
فدعي الذي قد مرَّ وانتصي هنا
جمراً عليه تظلُّ رُوحِي سائلة

19 مارس 2021



لبوة

من أمسٍ ..

أين مَنِّي؟

صراخها اللذيذُ

كأنَّه - صراخُها -

الحليبُ واللَّبِيدُ

اعتدتُ في الصباحِ

أن تزورني حروفُها الشهية

كأنَّها أنفاسُ مزهريَّة

تُطلُّ من وراء البابِ

حمامةٌ، سحابٌ

واعتدتُ أنْ أشربها

على هديرِ البحرِ

شربةً هنيئةً

صراخها تفضحه القصيدة

وعالمٌ أنا باللبوة العنيدة



لا شيء يُعجبها..!!

لا شيء يُعجبها سماحُ

أهديتها عشرًا وعشرًا ثم أدركنا الصبحُ

قلتُ النّجاة، وأين الطُّرُقُ السلاحُ؟!

قالت إلى عينيّ، فانطبقا عليّ ولفّ عينيها الوشاحُ

ثم انطلقنا والعيونُ وراءنا

والدّربُ تفرّشُهُ العيونُ

حارسي ليلٍ غُدايَّ

من الشَّعرِ العبيرِ، وقَبَّتَانِ من الفنون

الحُبُّ دَيْدَنُهُ الجنون

الحُبُّ دَيْدَنُهُ الجنون

17 مارس 2021



على باب المطار

وقرأتُ جميعَ نصوصك

يا اللهُ ولم يبرحْ فَرَعِي!

وشربتُ غمامك

مذ سَوَيْتَ غمامَ الأرضِ

ودفنتُ دماغي

مذ ولدتني الريحُ حشيشًا، وَسَطَ دنانِ الخمرِ

ولم يسكرْ يا ربُّ سوى هُلعي!

بي رجفَةٌ غصنٍ

أُخْلَعُ الخوفُ من الجذبِ الوحشِ

وبي رَعشَةُ عصفورٍ

بَلَلَهُ القطرُ

بي من عهدك وَحْشَةُ آدَمَ حينَ أَنَابَ إلى زوجته،

واسترخى ثَمَلًا وتداعى همسُ الشيطانِ

كمثل فحيحِ الحَيَّةِ

أَغْوَاهُ وَأَغْوَاهَا الوزرُ

فاسترجع ..

لكنْ قد بَانت سَوَاتُهُ ورَأَى حَوَاءَ بلا شيءٍ، تَهَرَّبَ من لا شيءٍ

يلبسه .. يلبسها الذعرُ

بي صورَتُهُ حينَ هبَطَتْ بِهِ للأَرْضِ الغريبةِ ينبحُ في عزَلَتِهِ الجوعُ

وتلحقه أَصداءُ العارِ

ولا أُمَّ إِلَّا الأَحْزَانُ

ولا وطن إلا الحرمانُ

ولا أحد إلا النسيانُ

وحواءُ

زهرةُ ليمونٍ في الصحراءِ

يُشعلُها، يُطفئُها الجمرُ

ولم يبرحْ

مذ هبَّت منك نسائمٌ لِقيا فاجتمعا من شوقٍ فزعي!

يا ربُّ لماذا يرتحلُّ الناسُ الأشرار

ولم يرتحلِّ اللحظةَ يأسِي؟!

يا ساقِي الحانةَ

لاح الفجر ولم أسكر بعدُ؟!

فما تسقي كأسِي؟

لا ذاقَت عيناك النومَ ولا هدأتِ بالخمرةِ نفسي

هل نعمةُ فرحٍ يا ساقٍ..؟

هل وجهُ غلامٍ..؟

هل شيءٌ يُرجع لي بأسي؟

مصباحُ الحانةِ يغمر لي!

الغمرُ الغمرُ ولا يُجدي الغمرُ ولا السحرُ

هل أنت يهوديٌّ

تخفي تحت الأرضِ الجنةَ

للكبراء وللأعيانِ

وتعطيني بول الأغصانِ!؟

هل حتى في شرعِ الخمرةِ هذا التمييزُ الشيطاني؟

17 مارس 2021



إلى شاعرٍ واعد

تُحسُّهُ الجمال

تذوقهُ

تُجسُّ عمقهُ

من دون أن تمسَّهُ، من قبل أن تراه

العطرُ

وهو محبَّبٌ في طيِّة السَّحابة

تشمُّهُ

من قبل أن تسرقهُ الخدودُ والصَّبابةُ

إياك أن تغرَّكَ الأصْبَاغُ والأشْباهُ

ما كلُّ نورٍ صادقٌ..

ما كلُّ شِعْرِ طارقٍ معناه

إن لم تنصِّحْ روحَكَ الأَقْلَامُ

والعَصْرُ لم يَصْغُلْكَ مِنْهُ الْفَنُّ والآلَامُ

فسيستوي في ناظريك الصُّبْحُ والإِظْلَامُ

الطائرُ المحْكِيُّ يصبحُ مثله الرَّسَامُ

15 مارس 2021



جَنِيَّةُ الْأَحْلَامِ

لو أَنَّهَا تَجِيءُ

تلك التي لساها في الشعرِ كستناءُ

يذوب من إرناهِ الغناءُ

تلك التي ألوانُ عينيها الذي أشاءُ

تلك التي على رخامِ صدرها ..

مسارحُ تضاءُ

لو أَنَّهَا .. لو أَنَّهَا تَجِيءُ

لسالتِ الأنغامُ في الدروبِ، في السهولِ، في الجوامعِ

وأطفأت نيرانها الحروب

وصار كل كوخ

ضائع في زحمة القصور والشوارع

خواتماً للغيم والنجوم

لو أنها تجيء

لأصبحت بلادنا قصائدًا ياقوت

ومشمشًا وتوت

لو أنها تجيء

لو أنها تجيء

14 مارس 2021



مخطوطة عن الدهشة

الدهشة!

حبّ خلّاب

مدّ ذراعيه ..

عالم أنغام

أجنحة بيضاء ترفرف

في الدنيا ..

أرواح غمام

ثَغْرُ

يَتَفَتَّقُ أَشْعَارًا

وَحَقُولًا

تَطْلُعُ مِنْ سَاقِ

امْرَأَةٍ

تَنْبَسِطُ كَوْوَسًا وَعَذَارَى

خَدٌّ يَتَطَقَّسُ

أَخْبَارَ الْعَشَقِ

وَيُطْعَمُ فِي طَلْعَتِهِ

الْجَوْعَى وَالْأَيْتَامَ

يَهْمِي خَبْرًا

وَمِرَافِيٍّ لِلْعَيْنِ الْهَلْكَى

والأحلام

الدَّهْشَةُ

ما الدَّهْشَةُ؟!

وطنٌ

يلقاك على طرق الغابِ

وحيداً

تنكرك شياطينُ الليلِ

إلى لا أين؟

ووجهك

محرابُ الأحرانِ

ما الدهشة؟

وطنٌ يلقاك على التّيهِ

شريدا

تتقلّبُ في كفِّ التّيهِ

بعيدا

فَيَخِفُّ لعينيك صديقاً

وَأَبَاً

تنهل من حكمتهِ

أُمّاً

تنشج في راحتها

داراً

تجمعُ كلَّ الأهلِ

فإذا الزوجةُ والأبناءُ

أبراج الأمل الوضاء

ما الدهشة؟

ما سر الدهشة؟

تأخذنا من حزن الوقت

وتطلقنا في اللاأوقات

تقرعنا كوداعة طفل

وتهددنا بالبسمات

هل نص شعري

أشبه في فطرته بالمرأة؟

طيف بردوي

يبصق في وجه السلطات

ويركلُ حرفَ "الدَّالِ"

ويضحكُ

يسخرُ

من كلِّ الشَّاراتِ

ما سرُّ الدَّهْشَةِ؟

هل نورٌ

يعصرهُ اللهُ الوَهَّابُ

فتنبُتُ أزهارًا ونجومًا

آهاتُ الحكماءِ؟

أو وحيًا يمنحه اللهُ

كراقصةِ الباليه

خيالاتِ البؤساءِ؟!

ما الدهشة؟

ما سرُّ الدهشة؟

مفتاح القدرِ الجبَّارِ

تعنو كلُّ المدن الكبرى

في قبضته

ويُباعه كلُّ نهار؟!

11 مارس 2021



قصيدي الأخيرة

لحلوّة على الطريقِ

لا ترى سواها

من خلفها تسمّرتْ عيونُ

أنغامُها .. على الهواءِ

طفلةٌ تُلاحقُ الأطفالَ والجنونَ

ويشربُ السُّرورَ كلُّ من رآها

لكنّها .. تطوي على الأحرانُ

فؤادها ..

وَتَدَّعِي النَّسِيَانُ

لِحُلُوةٍ عَلَى الطَّرِيقِ

لَا تَرَى سِوَاهَا

قَصِيدَتِي الْآخِرَةَ

لِقَهْوَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ

غَيْمَةٌ سَمَرَاءُ

تُمْطِرُ الْحَدَائِقَ

وَيَعْبُرُ الْغَرِيبُ سَادِرًا ..

فَتَنْطَفِي الْحَرَائِقُ

الْحَرْبَ وَالْغِيَابَ

حَنِينُهُ لِلْأَرْضِ .. لِلْأَحْبَابِ

لَأَيِّكَ هُنَاكَ عِنْدَ بَيْتِهِ

يسكنها العتابُ

لقهوةٍ على الطريق

تسلب الأبوابُ

قصيدتي الأخيرة

لمقعدٍ على الطريقِ

خاليًا

يشكو مرارةَ الفراغِ

يبصقُ الغبارُ

فيرتمي من السماءِ نحوهُ الغبارُ

مقيّد كطائرٍ محبوسٍ

لا عاشقانِ يقرعانِ فَوْقَهُ الكؤوس

ولا تدور من حُمَيَّا قبلةِ رؤوسٍ

ولا على سُهادِ المحموم

يطلع النهارُ

بالحبِّ والأشعارُ

لمقعدِ على الطريقِ

خاليًا

قصيدي الأخيرة

10 مارس 2021



علاقة من أجل الكتابة

على كراسي الانتظار

هناك في ممرٍ جدولٍ .. منهار

تنام فوق سطحه الأوراق

كبسمة تنام عند سُدرة الأحداق

كزهرة تنام في طريقها الأشواك

يسير طابورٌ إلى الشبّاك

كانت قصيرةً الفستان

تعصّني بنظرةٍ .. وتكتبُ

أمامَ مقهى شاطيءٍ

في السوقِ

للأنداءِ والسِّيقانِ

وحيثُ بائعو التُّفاحِ والليمونِ والدُّرَيَّانِ

على الرّصيفِ - حيثُ تحجب الأبراجُ

وجهَ الشمسِ -

يمضغون الجنسَ

كانت فتاةُ الأمسِ

تعصُّني بموعدي .. وتكتبُ

في رقصَةٍ طويلةٍ .. مُعَقَّدَةٌ

أنفاسُنَا في السَّقْفِ حَانَةٌ

تسمع فيها شهقة العبير

عوالمٌ من خلفنا تطير

لم يبق إلا نحن عند حاقَّةِ السَّريِر

تلك التي كانت على كراسي الانتظار

تعصُّني بظهرها .. وتكتبُ

9 مارس 2021



صباح غير اعتيادي

طلع الصباحُ هنا

من أرضِ ماليزيا

بوذا عليه

ما عليه من التراب

ومن نفايات الشوارع والسحاب.

ويغيطني ذاك المرصع بالذهب

والبائسون على جوانبه

رقاع

الجوعُ خطٌّ على حواشيها الضياعُ

الجوعُ يطحنهم،

ويشمخ دونهم نحو السماء

في كفِّه رمحٌ ترصّع بالذهب

وأنا هنا لا شيء لي

إلا التمسُّك بالقشاشِ من القصائدِ والخطبِ

عيني تسيل على يدي

وتعود ثانيةً على حال العرب

16 فبراير 2021



في نزهة

لله ما في المنظرِ الحَلَّابِ

مِمَّا يثيرُ قرائحَ الكتَّابِ

النفْسُ تنسى نفسها وتغيب في

سَدْرٍ وفي كسلٍ وفي إغرابِ

فإذا وقفتَ بها على شطِّ الهوى

نفضتْ أياديها غبارَ غيابِ

لكأنها تروي حكايةَ عاشقينِ

تقابلا في لهفةٍ وعتابٍ
فتعانقا تحت السَّكينةِ ساعةً
مثل اعتناقٍ سحابةٍ وهضابٍ
أنظر إلى الغابِ المَوْشَى بالشَّبابِ
ملاعبٌ للفنِّ والإعجابِ
تهديك من قبس الطبيعةِ جذوةً
من غير أحراقٍ ولا أوصابِ
تَهْ في فضاءات الجمالِ فلن ترى
أبدًا كهذي الرّوضةِ المطرابِ
قد صوّرتها ها هنا ترنيمةً
للحبِّ فهي منازلُ الأحبابِ
أنا منك في سهرٍ فهاتي واغمدي

في أضلعي عينين من عَنَابِ
مَرِّي يدبكِ مُلاءةً من رَشَّةِ
للعطرِ، وانتعشي فمي برضابِ

7 نوفمبر 2021



ثقافة الخرافة

مدججون نحن بالخرافة

قابيل في أعصابنا ينام

قابيل في عيوننا

في نسمة الهواء

في طلعة الهلال والسحاب

في عودة الأحياء

في جلسة الغرام

في نغمة الحمام

تعيده من رقدة العصور

عساكُرُ الثقافة

مشدودة أرواحنا للموت

أجسادنا تعيش هذا العصر صورةً كالمومياء

نمشي إلى الغد الجميل

بأرجل العرافة

20 أغسطس 2021



حارس المدينة

أنا هنا، أريد ما أريدُ

أزود عن مدينتي

مدينتي أنا، هُويّتي أنا

أزود عن مدينتي الغزاة

أهدم الأصنام

أنا ابتكرتُ شعبها، سماءها وأرضها

تسير دومًا جانبي، تنام

وتتقن الكلام

أعيدها إلى الحياة

تعيدني إلى الحياة

رمادها أنعام، ونارها أقلام

مدينتي أنا، هويتي أنا

أنا أنا الإنسان

20 أغسطس 2021



لا زال بي رملٌ ..!!

أخاف عِينِكِ.. أخشى مِنْ هوى المَرْحِ
لَمَّا تَعَوَّدْتُ حَزَنِي ضَاقَ بِي فَرَحِي
أخاف رَمْشَةَ عَيْنٍ مِنْكَ تَكْسِرُنِي
مَا عَادَ عِنْدِي مَا أَرْفُو بِهِ قَدَحِي
مَا خَاطَرُنِي لَعْبَةً يَا دَهْرُ تَمْنَعُنِي
طَوَلَ الْحَيَاةِ شَمِيمَ الْحُبِّ وَالْمُلْحِ
أَرْسَلْتَ عَصْفَكَ يَلُوبِنِي وَيَنْشُرُنِي
لِيَّ الرِّيحَ أَيَادِي الْغَيْمِ وَالْمِنْحِ

واليومَ تطلبُ مِنِّي مازحًا طربًا
ما عدتُ أعرفُ شخصي اليوم من شبحي

* * *

صوني عن الحبِّ والتَّهْيَامِ قافيتي
كلُّ الينايعِ قد ماتتْ على شفتي
ما تبحثين بأشجاري لقد نزلتْ
على الغصونِ مواويلي وخاطرتي
ما الشعرُ عندي؟ ما الأنغامُ؟ ما عبثي؟
ما الفنُّ؟ ما مسرحُ الأحلام؟ ما صفتي؟
هل طلعتُ العودَ كالأقمارِ مُرجعةً
يومًا إلى جسدي روحَ المقاومة؟!
إني خرجتُ من التاريخِ ممتشقًا
سيفًا .. بلا غايةٍ أودعته رئي

* * *

عُدِّي المنافي التي كالسَّيل تجرُفني
من قبلِ آتي إلى الدنيا وأبصرني
عُدِّي المنافي كم قد أطفأتُ قمرًا
للروح كانت به عَرَافَةَ البدنِ
كم قَوَّضْتُ بيديها صرَحَ مملكتي
وأحرقت عند شيطان الهوى سفني
أودعتُ في الشعر أشلائي فقال: أجل
وأغلق الباب في وجهي وغادرنِي
أشتقتُ أبكي ولكن قام في عصبي
صوتُ الإباءِ كسيرًا قال: لا تَهْنِ

* * *

يا صوتُ أينك تشدو؟ قال في تعبٍ:
لَبَّيْكَ .. رنَّ الصَّدى في ليلي اللَّجْبِ

"لا زال بي رَمَقٌ .. لا زال بي أَلَقٌ"
فاسلم من الحزن والأوهام والوصبِ"
ما أنت؟ صوتك مني صاعدٌ وأنا
من رهبةِ البوحِ لم أسأل ولم أُجِبِ!
تطفو على بحر أيامي وقد قذفت
بك الرّزايا إلى الأعماقِ والعطبِ!
أحسستُ خفقَ جناحِ قربِ نافذتي
كأنه طائر مني إلى السحبِ



عليك السلام أيتها الطاهرة

كم الوردَةُ؟

عَفْوَاً، كم السَّاعَةُ عندك؟

الوقتُ في المنفى

حجرٌ وسط بئرٍ

والناسُ اليومَ كمظلةٍ ملاءى بالثقبِ

أَيَّتْهَا الطَّاهِرَةُ

عليكِ السَّلَامُ

لا تنشغلي على كلّ حالٍ

لديّ سؤال

أأنتِ عاريةٌ أيتها الزّنبقةُ

أم هذا قميصك الوحيد؟

في محفظتي القليل

عليك السّلام

عليك السّلام

19 أغسطس 2021



الدخول في الخروج

ها قمتُ من النوم كأني

قاربُ صيد

تجلدهُ الأمطارُ،

يُقَلِّبُهُ عَفْرِيتُ دُؤَارِ

أين الشاطئ؟

قدمي حانئةُ خمرٍ؟

كلا

يمشي فوقِي أَلْفُ جدارٍ

أَتَنَفَّسُ مِنْ ثَقْبِ جدارٍ

وطني ..

أَفَلَيْتُ ثوبي

دعني أتحسّسُ في الظلمةِ رأسي
منذ نزلتُ المنفى وأنا
أفقدُ عند اليقظةِ نفسي

18 أغسطس 2021



وطن الشاعر

أصبح وطنًا هذا الحزنُ،
ووطنٌ آخرٌ للأوغادِ،
ولو خُيرْتُ لقلتُ الحزنُ،
ففيه سأنعمُ بالحريةِ،
سأمارس كل مواطني،
لا فرق على هذي الرقعةِ ما بين رفيعٍ ووضيعٍ
ما بين دماءٍ ودماءٍ
أصنع ربًّا من أشعارٍ آكله أيّانُ أشياء

18 أغسطس 2021



لقاء عابر ..

تسألني عن مأربٍ

صديقةٌ

صيغت لنا من عنبٍ

يوماً وكُنَّا في الطريقُ

جميلةٌ!

الله من

جمالها المنتخبِ

وصوتها الرقيق

الوردُ سقفُ أفقها

بنائها الرقيق

من لؤلؤ .. من نغم .. من هب

وريقها أحره

أبرد ما في السحب

ووصفها أقله

أجمل ما في الكتب

عن مأربٍ يا حلوتي؟!

بَوَابُهُ لِلْعَرَبِ

لِلشَّمْسِ لِلتَّارِيخِ

لِلْأَيَّامِ

لِلشَّعْرِ الْعَرِيقِ النَّسَبِ

لِلْفَنِّ ..

نَاطِقٍ بِكَلِّ صَوْتِ مَطَرٍ

مِلْحَمَةٌ

عَلَى ذِرَاعِ الشَّرْقِ

وَسَمَاءَ

مِنْ عَتِيقِ الذَّهَبِ

ثم افترقنا بعدها

وبيننا

ما بيننا من لوعةٍ

وموعدٍ وثيقٍ

صديقتي ..

تلك التي صيغت لنا من عنبٍ

تلك التي تسألني عن مارٍ

18 فبراير 2021



أحبك كأننا مبدعاً

ألم دوائرُ تزيدْ

ويَدَايِ في يدهِ .. ندقُّ على الحديدِ

النارُ باردةٌ ويشتعِلُ الجليدُ!

وعلى مدى الكيبوردِ أجنحةٌ

وبحُرٍّ ساطعُ

صمتٌ جداريٌّ .. وفرشاةٌ مكسّرةٌ

ولحنٌ ضائعُ

يا حلوةَ العينينِ

يا مدناً مفتحةً على الفجر الجديد

قولي متى نأوي من المنفى إلى

اليمن السعيد؟

إني أحبك موسماً للعمير

تخضرُ الرؤى فيه

وتنداحُ السنابلُ والقصائدُ والصورُ

إني أحبك زورقاً للعطرِ

في ليل التّلاقي

تحت شنانِ القمر

أني أحبك قطعةً للشوق باردةً ..

وكأساً

من عناااقٍ مستعرٍ



فينوس

يومانُ ..

لم يسقطْ على صوتي نداها

يومانُ ..

أُحِبَّالي هَشِيمَ

الأمنياتُ بلا صباحٍ أو شجر

تبدو كما النقش القديم

يومانُ ..

لم تفتح عليّ البابَ أنشودة

فِي جِيبِهَا أُيْقُونَةُ الْبَحْرِ

وَعَلَى أَصَابِعِهَا..

يَتَأَرَّجُ الْعَالَمُ

يَوْمَانِ مَحْرُومٌ مِنَ الشَّعْرِ



طبيبة العيون

يا ذاكرة الزُّنُقِ

يا بائعةَ الفستقِ

يا أنعامًا تحمل أنفاس الليمون

أسمع مأمأةً في قلبي

لا أدري!

من يأكل ورق الزيتون!

هل هذا بَنْجٌ

أم خمرٌ؟

هل هذا ثلجٌ

أم جمْرٌ؟

ما هذا الطَّرْفُ الملعون؟

فَرَّتْ مِنِّي كُلُّ عَصافيري للبحر

صرتُ أمامك حربي نونٌ

فبراير 2021



المنفى، الوطن، الجوّال

يا أيُّها الجوّال.. يا صديقي

من عزّلتني..

من وُحِدني اللَّيْلَةَ السَّلامَ

رَدَّ الصَّدَى في حَرَقَةِ الدَّمْعِ: السَّلامَ

لو لم تكن لي من هياج الريح والأمطار دارا

فيه أُخْفِي حَبِيتِي ..

عن أعين الناسِ

وتغوَّيَني عن الموتِ

لتبقى جبهتي الإعصارا
لو لم تكن لي الأهل والجيران
لو لم تكن لي الأمن والإيمان
لصرتُ هُبًّا للعدوّ
وكنْتُ مرعى اليأس والأخطارُ
ولما وقفتُ بأحرفي اليمينيةِ
السَّمَاءِ
وقفةً ماردٍ جبارُ
ردّ الصّدى واهتزّ بي الجوّالُ:
سلمتَ للنضال
سلمتَ للنضال

فبراير 2021



تحوّل

كيف أصبحتُ من الليلِ

على الرّيحِ

إلى كفّ العفاريّتِ؟!

هكذا سحقاً

إلى كفّ العفاريّتِ!

قمتُ

سَرَّحتُ من الخوفِ عيوني

آه

سَرَّحْتُ مِنَ الْحُزَنِ عَيُونِي

كَخَيَالَاتِ الْحَوَانِيَتِ!

لَمْ يَكُنْ قَدْ حَانَ وَقْتُ الصَّبْحِ

فَالصَّبْحُ الَّذِي نَرْجُوهُ

رَهْنُ الْإِعْتِقَالِ

لَمْ يَكُنْ قَدْ حَانَ وَقْتُ النَّوْمِ

أَيْضًا

لَا تَقُلْ لِي

كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ وَقْعِ الْحَرْبِ

رَهْنُ الْإِعْتِقَالِ

كُنْتُ فِي بَيْتِي

وَعِنْدَ حَبِيبَتِي السَّمَرَاءِ

هَالٌ وَهَالٌ

كيف أصبحتُ وحيداً

أحرفي غيمٌ وأحزاني جبال؟

جسدي ..

زنزانةٌ في الليل تركضُ

فوق هاتيك الرمال!

أين قبلتَ يدَ اليتيم فلا يعرف إلاك

نجياً؟

في محطات القطار

وجهك الضاربُ في الريح شرارُ

العيون عليك تمشي كالسّلام لاهثاتُ

كالسّحالي زاحفاتُ

العيون عليك آلافُ النّجوم

نازفاتُ

أَوْ كَأَسْمَاكِ تَعُومُ

أَيْنَ قَبَّلْتَ يَدَ الْيَتِيمِ فَلَا يَعْرِفُ إِلَّاكَ

وَلِيًّا؟

أَيْنَ قَبَّلْتَ يَدَ الْيَتِيمِ فَلَا يَعْرِفُ إِلَّاكَ

صَفِيًّا؟

أَيْنَ قَبَّلْتَ يَدَ الْيَتِيمِ فَلَا يَعْرِفُ إِلَّاكَ

نَبِيًّا؟

19 فبراير 2021



سَرَابٌ ..!

قال السَّرَابُ

تعبتُ من قلقي عليكُ

أثخنتُ أعماقي

وأشعلتُ البلبال في يديكُ

طريقي معبدةٌ

ولكن...!!

صرْتُ أجهل من أنا

مذ صار لا وطنٌ لديكُ

كان المدى ملكي

وأما اليوم أصبح ...

ألفَ قافيةٍ تسيل

كالراحلين إلى الشقاء

والعائدين من الشقاء

ولستُ أدري من أنا

بعد الشتاتِ ممزقًا أضحى السَّراب

أجفأه ليلٌ طويلٌ واحترابٌ

الريِّحُ تجلُدُ ظهرهُ بي

والقوافي

كالنجوم تحُرُّ منه بكلِّ غابٍ

وأنا دليلُ الموتِ لكنْ

لستُ أدري ..

كيف أنسى أن أموت!



من كان يحتضنُ الكلام؟!

إني رأيتك في صباحاتِ الخريفِ

قصائدًا خضراءَ

ترمين الغيومَ

وتمطرين الأرضَ بالوجهِ الجميلِ

كان النخيلُ يقول لي:

يمتدُّ من عينيكِ

عرشٌ للطبيعة والأُم!

والليلُ حين لقيتهُ في غرفتي

أوحى إليّ بأنك

القمرَ الحُلُم!

من كان يحتضنُ الكلامَ

لما أغار الجُدُبُ

وانقطع السبيلُ؟

لمَّا غرقنا في جحيمِ الحبِّ

وانطفأَ الحماؤُ؟



قطعة متوحشة

تجاهل؛

ولو مرّةً واحدةً

تظاهر بأنك لست تبالي؛

ومرّ أمامي بدون اهتمام

تشاغل بتوزيع وجهك للخلف أو للأمام

ستندم حينئذٍ يا صغيري!

وتعلم أنك ننفثُ ماءً

بيحري،

وأنتك لازلتَ تحبو، وأني اخترعتُ فنونَ التجاهلِ

سيكسب كلَّ المعارك عطري

ويقطع صولة كلِّ خطيبٍ

خريزُ الجداولِ



عندما يأتي المساء

عندما يأتي المساء

لا تقل لي

فارقُ التوقيتِ صعبُ

فارقُ التوقيتِ قبلةٌ ورعبُ

سوفَ، لن تأتي

فإن الحبَّ أو لا حبَّ

في هذا الزمانُ

بات كالموضاتِ

تَحْكُمُهَا قَوَانِينُ الْمَكَانِ

يَا صَدِيقِي

يَا أَنَا أَنْدَلِقَ الْمَسَاءُ

لَا تُصْعِرْ لِاجْتِمَاعِ الْحَبِّ حَدَّكَ

كُنْ كَمَا الْمُعْتَنَاءُ ۱۱۱۱۱۱۱۱

وَحَدَّكَ



انقلاب على الذات

كلُّ الحشودِ هنا ظلالٌ للظلالِ

وجدتُني من بعدِ لأيٍّ!

نَقَضْتُ عن جسدي العوائدَ والمذاهبَ

ورميتُ نفسي خارجًا

وظفقتُ أنظر من بعيدٍ صوبَ ما قد كنتُ محتشدًا عليه من الغرائبِ

لمن الظلالُ ولا شخصٌ خلفها؟

ولم العقولُ تظل قابضةً على تلك القوالبِ؟



لا تهربي

لا تهربي فالحبُّ غايةُ مطلبي
إني اصطفتك من نساء العرب
يا حلوةً تتكسرين كنسمةٍ
بين الغصون رخيَّةً في المغرب
الله من أنفاس هذا الزهر ما
بين النهود وبين شعرٍ مُذهب
أطفأت في ليالي النجوم لترقدي
وعصرت من ماء الفؤادٍ لتشربي

ورميتُ للريح الغضوب قصائدي
ورميت في أمواج عينك مركبي
وحملت للشيطان زهرةَ عمرنا
وأُتيتُ بالجوزاء كي لا تتعي
فتراقصي بين النخيل وجردِي
سيفاً من البوساتِ ماضٍ واضربي
ولتسحي من تحت خاصرتي الحنا
جرَ والدفاتر واضحكي أو فاغضبي
إنني تذوقتُ المآسي كلها
فتكؤمي في ساعديَّ وجربِي
لا تتركي غير النعومة في يدي
غير الغناء وذوبيني ذوبي
صبي من الكأس المضمخ بالندى
لا تصدقيني القولَ هيا اكذبي

إني قرفتُ من السياسةِ طعمها
مرُّ، هواها مثل برقِ حُلْبِ



دار بسمّة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمّة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغربية والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمّة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.



ملتقى الأعلام المبدعة



داربسمة للنشر الإلكتروني



هذا العمل الإبداعي برعاية داربسمة للنشر الإلكتروني
بشراكة مع جروب ملتقى الأعلام المبدعة...



للاطلاع على الصفحة الرسمية لداربسمة للنشر
الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



للاطلاع على جروب ملتقى الأعلام المبدعة على
الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



المحتويات



الإهداء	6
فارق التوقيت	11
حزب البسطاء	16
الإلهام	18
قال لي	20
قيامَةُ التَّابِعة	22
قال الراوي	30
تحت ظلال النار	35
صفحةٌ من أوراقِ الجُرْهُمِيِّ الأخير	39
رحلة مع السهر	46

51	سارقُ النار
56	غادر جسدك
63	نقوش قديمة على جدران الليل
65	أحبها
66	في المركز الطيّ
68	صوت من الذكرى
70	شمسُ الطفولة
74	من أين أعرف من أكون!
76	ساعة صفاء
78	إلى أين يا نعمة الناي..؟!
81	ماذا أكتب؟
84	لا أزال حيًّا.. !!!!
86	إلى الروح الظامئ للمعرفة
88	جدلية الإنسان والخراب
98	فرح حزين
102	إلى أي
105	في رفقة شاعر
110	إلى الشاعرة في العنبر رقم 11
113	شاعرة

116	لبوة.....
118	لا شيء يُعجبها !!.....
120	على باب المطار.....
124	إلى شاعرٍ واعد.....
126	جَنِيَّةُ الأحلام.....
128	مخطوطةٌ عن الدَّهْشة.....
135	قصيدي الأخيرة.....
139	علاقة من أجل الكتابة.....
142	صباح غير اعتيادي.....
144	في نزهة.....
147	ثقافة الخرافة.....
149	حارس المدينة.....
151	لا زال بي رمقٌ !!.....
155	عليك السَّلام أيتها الطاهرة.....
157	الدخول في الخروج.....
159	وطن الشاعر.....
160	لقاءً عابر.....
164	أحبَّكَ كائنًا مبدعًا.....
166	فينوس.....

168	طبيبة العيون
170	المنفى، الوطن، الجوّال
172	تحوُّل
176	سَرَاب ..!
179	من كان يحتضنُ الكلام؟!
181	قطعة متوحشة
183	عندما يأتي المساء
185	انقلاب على الذات
186	لا تهربي



٩٩

طارق السكري



تَعَالَوْا هُنَا سَاحَةً لِلْغِنَاءِ
كَثِيرٌ بَنَا الْوَاحِدُ الْمَفْرُودُ

قَلِيلُونَ عَدَّ حُرُوفِ الْهَجَاءِ
كَذَا أَرْجَفُوا، وَكَذَا أَزْبَدُوا

قَلِيلُونَ .. لَكِنَّا الْأَصْفِيَاءُ
وَنَحْنُ الزَّمَانُ بَنَا يُوْلَدُ

تُقَطَّرُنَا مِنْ يَدَيْهَا السَّمَاءُ
وَفِينَا رُؤْيُ الْفَنِّ لَا تَنْفَدُ

مَشَاهِيرُ مَنْ؟ دَعَهُمْ فِي الْهَوَاءِ
لَنَا الْأَرْضُ نَفْلَحُهَا .. نَحْصَدُ



Bassmabook



00212771814934